"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

# المدى

يمكنكم تحميل تطبيق (المدى) على هواتفكم من خلال قراءة QR Code:

follow us on our Website or download Al Mada App on stores

Google play App Store

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

جريدة سياسية يومية | العدد (6036) السنة الثالثة والعشرون - الأربعاء (26) تشرين الثاني 2026 | رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

## استيرادات العراق تقفز خلال عام بزيادة 24%

■ بغداد / المدى

أعلن البنك المركزي العراقي، أمس الثلاثاء، ان استيرادات العراق من السلع ارتفعت بنسبة 24 % في العام 2024. وقال البنك في احصائية ان صادرات العراق لعشر من المواد والسلع بلغت 87.410 مليار دولار في العام 2024 مرتفعة بنسبة 24.69 % عن عام 2023 التي بلغت فيها الاستيرادات 65.826 مليار دولار، و مرتفعة بنسبة 36.86 % عن عام 2022 التي بلغت فيها الاستيرادات 55.194 مليار دولار.
واضاف ان اكثر المواد استيرادا كانت من نصيب المكائن ومعدات النقل حيث بلغت قيمتها 33.653 مليار، تلتها مصنوعات متنوعة بقيمة 13.811 مليار دولار، تليها سلع مصنعة بقيمة 9.965 مليارات دولار، تليها وقود وزيوت تشحيم بقيمة 8.566 مليارات دولار .

### تنافس محتدم بين السوداني والمالكي والتفاهمات تتعقّد مثل "كرة خيط"

# "صدمةٌ" في اجتماع "الإطار".. ووزارات تُوزَّع ثمناً لحسم التصويت على رئاسة الحكومة

■ بغداد / تميم الحسن

بدأ المرشحون الأوفر حظاً لرئاسة الحكومة المقبلة في توزيع "حصص مفترضة" من المناصب على القوى الشيعية الأخرى في محاولة لحشد الدعم داخل المعسكر.
ووفقاً لمصادر داخل "الإطار التنسيقي"، فإن السباق ينحصر حالياً بين رئيس حكومة تصريف الأعمال محمد السوداني، وزعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي.
وتصف تلك المصادر المنافسة بأنها "صدام مفتوح"، مشيرةً إلى أن اسم الرئيس الجديد قد لا يُحسم إلا بعد أن تهدأ الأجواء داخل "الإطار"، ما قد يدفع القوى المؤثرة نحو "مرشح تسوية" – وهو سيناريو لا يبدو قريباً في الوقت الراهن.
وكان تحالف "الإطار التنسيقي" قد أعلن الأسبوع الماضي – وهو تكتل يضم 9 تحالفات رئيسية – تشكيل الكتلة النيابية الأكبر وبدء مشاوراته لاختيار رئيس الوزراء المقبل.
وفي اليوم التالي، كشف رئيس حكومة تصريف الأعمال محمد شياع السوداني أن ائتلافه، الذي تصدّر نتائج انتخابات 11 تشرين الثاني بحصوله على 46 مقعداً من أصل 329، قد انضم رسمياً إلى "الكتلة البرلمانية الأكبر".
وبذلك تجاوزت الكتلة الجديدة حاجز 180 مقعداً، لكنها لم تؤمّن الأغلبية البرلمانية المطلوبة للمضيّ في تشكيل الحكومة المقبلة، والتي تتطلب على الأقل 220 مقعداً.

■ التفاصيل ص2

# هيئة النزاهة تنفي اختفاء 2.5 تريليون دينار من صندوق الحماية الاجتماعية

■ بغداد / المدى

كشفت هيئة النزاهة الاتحاديّة، أمس الثلاثاء، عن نتائج أعمال فريق التقصّي والتحرّي الذي شُكّل بصورة فوريّة عقب تداول معلومات واسعة في وسائل الإعلام ومنصّات التواصل الاجتماعي بشأن وجود شبهات حول سحب أو اختفاء مبلغ يُقدّر بتريليونين ونصف التريليون دينار من حسابات صندوق الحماية الاجتماعيّة.
وذكرت الهيئة في بيان أن «انطلاقاً من مسؤولياتها الدستوريّة والرقابيّة، باشر الفريق مهامه فوراً وبدقّة عالية، استناداً إلى أحكام قانون هيئة النزاهة والكسب غير المشروع رقم (30 لسنة 2011) المعدّل، للتحقق من صحّة المعلومات المتداولة، واتخاذ الإجراءات القانونية اللازمة ضمن الصلاحيات المخوّلة للهيئة».
وأضاف البيان أن الفريق نفّذ أعمال تدقيق وتحقيق موسعة شملت مراجعة مفصّلة للوثائق والمخاطبات والإجراءات الماليّة والإدارية المتبادلة بين وزارة المالية ووزارة العمل والشؤون الاجتماعيّة ومصرف الرافدين وديوان الرقابة المالية الاتحادي، للتحقق من سلامة حركة الحساب وعدم تسجيل أي عمليات سحب أو تحويل أو مناقلة خلال المدة محل البحث.
وبحسب الهيئة، فقد أظهرت النتائج بشكل قاطع وواضح أن المبلغ موضوع الشبهة موجود بالكامل ولم يُسحب أو يُصرَف أو يُنقَل، وهو مودع في الحساب المرقم (568) العائد إلى هيئة الحماية الاجتماعيّة/ وزارة العمل والشؤون الاجتماعيّة.
كما أثبتت تحرّيات الفريق أن أرصدة الحساب تخضع حالياً لإجراءات رقابيّة محكمة تهدف إلى الفصل بين التمويل القادم من وزارة المالية والعوائد والإيرادات المحققة لحساب وزارة العمل، التزاماً بأحكام القانون رقم (11) لسنة 2014 الخاص بالحماية الاجتماعيّة، وفقاً للبيان.
وأشارت الهيئة إلى أن جميع إجراءات الفحص والتحقيق والنتائج التي تم التوصل إليها نُفّذت تحت إشراف مباشر من الجهات القضائيّة المختصة وبما يتفق مع الأصول القانونية.
وفي وقت سابق، قالت مصادر مطلعة أن تصريحات وزير العمل أحمد الأسدي بشأن حجم المبالغ المسحوبة دقيقة، ولم يتبق في حساب الشبكة سوى مبالغ قليلة جداً لا تغطي الالتزامات الأساسية.

# فخري كريم: أزمة الشرعية الطائفية.. مستقبل الإقليم و«ما يكسرني حقاً»

يتناول فخري كريم، رئيس مؤسسة المدى للاعلام و الثقافة و الفنون، في القسم الثالث و الاخير من مقابلته مع قناة «شمس» الفضائية، موقع إقليم كردستان داخل المعادلة العراقية المتحوّلة، وطبيعة التحالفات، وأسباب الإخفاقات المتكررة في التفاوض مع بغداد، مشدداً على ضرورة اختيار مفاوضين «خاليين من المصالح الشخصية» وتمثيل يعبّر عن الإرادة الكردية الحقيقية.
ويمتد الحديث إلى محطات مفصلية في تاريخ العلاقة بين الحزبين الكرديين، وتأثير غياب الرئيس الراحل جلال طالباني على توازن الساحة السياسية، إضافة إلى رؤية كريم لدور مسعود برزاني كزعيم ذي حضور يتجاوز الإقليم، ومسؤولياته في إدارة الانقسام الداخلي. كما يتطرّق الحوار إلى أزمة تمثيل الكرد في العالم العربي وغياب نافذة فاعلة تعكس حضورهم الثقافي و السياسي.
ويختتم كريم حديثه بكشف جانب شخصي نادر، يتجاوز فيه تجارب الاغتيال والسجن، ليتوقّف عند «النكبة الأخلاقية» التي يعيشها العراقيون، مؤكداً أن مشاهد الخراب التي تطال الشعب الذي وُعد بالسلام والعدالة هي وحدها ما يمكن أن «يكسره حقاً»، كما يصف.

القسم الثالث والأخير من الحوار.. ص3

### تنافس محتدم بين السوداني والمالكي والتفاهمات تتعقّد مثل «كرة خيط»

# «صدمة» في اجتماع «الإطار».. ووزارات تُوزَّع ثمناً لحسم التصويت على رئاسة الحكومة

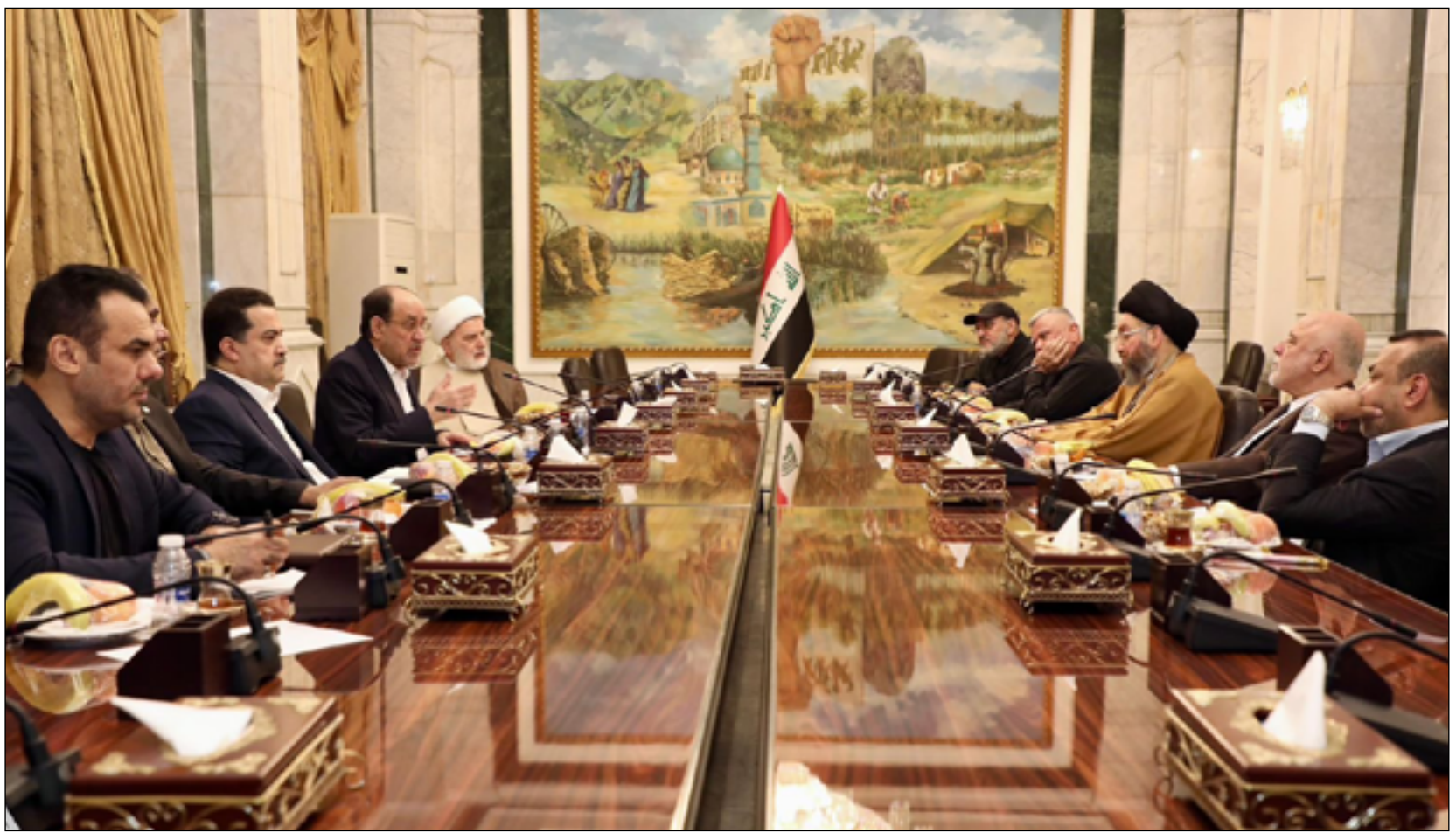

□ بغداد / تميم الحسن

بدأ المرشحون الأوفر حظاً لرئاسة الحكومة المقبلة في توزيع "حصص مفترضة" من المناصب على القوى الشيعية الأخرى في محاولة لحشد الدعم داخل المعسكر.

ووفقاً لمصادر داخل "الإطار التنسيقي"، فإن السباق ينحصر حالياً بين رئيس حكومة تصريف الأعمال محمد السوداني، وزعيم ائتلاف دولة القانون نوري المالكي.

وتصف تلك المصادر المنافسة بأنها "صدام مفتوح"، مشيرةً إلى أن اسم الرئيس الجَديد قد لا يُحسم إلا بعد أن تهدأ الأجواء داخل "الإطار"، ما قد يدفع القوى المؤثرة نحو "مرشح تسوية" — وهو سيناريو لا يبدو قريباً في الوقت الراهن.

وكان تحالف "الإطار التنسيقي" قد أعلن الأسبوع الماضي — وهو تكتل يضم ٩ تحالفات رئيسية — تشكيل الكتلة النيابية الأكبر وبدء مشاوراته لاختيار رئيس الوزراء المقبل.

وفي اليوم التالي، كشف رئيس حكومة تصريف الأعمال محمد شياع السوداني أن ائتلافه، الذي تصدّر نتائج انتخابات ١١ تشرين الثاني بحصوله على ٤٦ مقعداً من أصل ٣٢٩، قد انضم رسمياً إلى "الكتلة البرلمانية الأكبر".

وبذلك تجاوزت الكتلة الجديدة حاجز ١٨٠ مقعداً، لكنها لم تؤمّن الأغلبية البرلمانية المطلوبة للمضيّ في تشكيل الحكومة المقبلة، والتي تتطلب على الأقل ٢٢٠ مقعداً.

### «كرة خيط»

واصل "الإطار التنسيقي" أمس مشاوراته لاختيار رئيس الحكومة الجديد، في وقت كانت التوقعات تشير إلى أن الجلسة الأخيرة ستحسم اسم المرشح. لكن قيادات شيعية حضرت الاجتماع أكدت لـ(المدى) أن "جلسة الأمس أطلقت فعلياً المفاوضات، وهي مفاوضات لن تُحسم قريباً". وقال أحد الحاضرين إن "الحديث داخل الاجتماع أصبح أكثر صراحة بشأن نيات كل طرف في الترشح للمنصب، إلا أن أجواء الخلافات تعطي انطباعاً بأننا أمام كرة خيط ستتعقّد أكثر مع مرور الوقت".

وبحسب المصادر، فإن المنافسة لا تزال محصورة بين نوري المالكي ومحمد شياع السوداني، رغم طرح أسماء أخرى "تفتقر حتى الآن إلى القدرة على المنافسة الفعلية" بسبب صغَر التجربة السياسية مقارنةً بالاثنين الآخرينَ.

### صدمة داخل الاجتماع

وأعربت المصادر عن "صدمة" ممّا جرى في الجلسة الأخيرة، إذ نقلت عن أحد القيادات قوله: "كنا نعتقد أن عودة السوداني إلى الإطار تعني قبولَه بدعم مرشح آخر، لكنه يتصرف بعكس ذلك. وكذلك المالكي، فقد كنا نتصور أنه يرشح نفسه لمنع السوداني، لكنه ظهر أنه يقاتل على المنصب ولن يتنازل عنه".

وتشير تحركات المالكي الأخيرة، بحسب الدائرة المحيطة به، إلى محاولات لـ"إغراء الكُرد" من خلال دعم مرشح للحزب الديمقراطي الكردستاني لمنصب رئاسة الجمهورية مقابل الحصول على دعم رئاسة الوزراء، وهو ما نفته أطراف كردية خلال زيارة المالكي الأخيرة إلى أربيل.

كما يتوقع مراقبون وجود تنسيق بين المالكي وتحالف "الإطار السُّني" الذي أعلن قبل أيام ويضم أكثر من ٧٠ مقعداً. وفي المقابل، يتحرك السوداني على المسار نفسه؛ إذ توجه إياد علاوي — حليف السوداني — إلى أربيل بعد ساعات من زيارة المالكي، مؤكداً دعمَه للسوداني لمنصب رئاسة الحكومة. ويتمتع السوداني أيضاً بعلاقات داخل التحالف السني الجديد.

وتؤكد المصادر أن انضمام السوداني إلى "الإطار" ضمن إعلان "الكتلة الأكبر" جرى في الساعات الأخيرة، بسبب اعتراض المالكي في البداية.

### تقاسم المناصب مبكراً

وبيّنت المصادر أن المنافسة داخل الإطار بدأت تأخذ منحى توزيع مبكر للمناصب، حيث "تبعث أطراف شيعية إشارات بأن كتلتها تستحق أكثر من وزارتين أو هيئة مستقلة، فيما تمنح أخرى ثلاث وزارات"، وذلك في إطار محاولة كسب التأييد لصالح مرشح ضد آخر.

وتشير التسريبات إلى أن ثلاثة مرشحين آخرين قدّموا سيرهم الذاتية خلال الجلسة الأخيرة إلى جانب المالكي والسوداني، وهم:

١- حميد الشطري، رئيس جهاز المخابرات.

٢- عبد الحسين عبطان، وزير الشباب الأسبق ومرشح "المجلس الأعلى".

٣- باسم البدري، رئيس هيئة المساءلة والعدالة.

### اجتماع الإطار: التزام بالمدد الدستورية

وبحسب بيان الإطار التنسيقي، عقدت قياداته اجتماعهم الدوري رقم ٢٥١ في مكتب هادي العامري، مساء الاثنين الماضي، حيث ناقشوا "المعايير الأساسية لمنصب رئيس الوزراء وآلية الاختيار وفق اعتبارات الكفاءة والنزاهة وقدرة إدارة الدولة".

كما استمع المجتمعون إلى تقارير اللجنتين المكلفتين بتقييم المرشحين، وجرى الاتفاق على مواصلة عملهما. وهنّأ الإطار بتشكيل "المجلس السياسي الوطني" السني، معتبرًا الخطوة "مؤشراً إيجابياً نحو تنظيم العمل السياسي وتوحيد الرؤى".

وأكد الإطار "الالتزام الكامل بالمدد الدستورية الخاصة بتشكيل الحكومة"، في محاولة لطمأنة الشارع وإبعاد شبح الفراغ السياسي.

### مرشح تسوية؟

وترى مصادر داخل الإطار أن الصراع بين المالكي والسوداني "لن يُحسم لصالح أي منهما بسهولة"، مرجحةً أنه "حين تهدأ الأجواء وتضغط المدد الدستورية، سيظهر اسم بعيد عن الأضواء كمرشح تسوية".

وتتحدث المصادر أيضاً عن قوة الكتل "المحافظة" مقابل الكتل المتعددة في حسم الصراع على المنصب.

وتشير المصادر إلى أن أطرافاً داخل الإطار تمتلك "كتلاً منضبطة" سيكون لها تأثير مباشر في مسار الترشيح، في إشارة إلى منظمة بدر بزعامة هادي العامري (٢١ مقعداً خالصاً)، و"صادقون" التابعة لقيس الخزعلي (٢٨ مقعداً). وترى المصادر أن هذه الكتل "لا يمكن أن تنشق"، بخلاف تحالفَي السوداني والمالكي، اللذين يتكونان من أطراف متعددة يمكن أن تغير مواقفها في أي لحظة.

ويتكون ائتلاف دولة القانون (٣١ مقعداً) من:

١- حزب الدعوة الإسلامية وحركة البشائر: ١٤ مقعداً.

٢- تحالف النهج الوطني (الفضيلة سابقاً): ١٢ مقعداً (١١ ضمن الائتلاف، و١ ضمن تحالف مع تصميم في البصرة).

٣- كتلة منتصرون (أبو آلاء الولائي، زعيم كتائب سيد الشهداء): ٥ مقاعد.

أما ائتلاف الإعمار والتنمية (٤٦ مقعداً) فيتكون من:

١- تيار الفراتين (محمد شياع السوداني): ٢٦ مقعداً.

٢- تحالف العقد الوطني (فالح الفياض، رئيس الحشد الشعبي): ١٠ مقاعد.

٣- حركة سومريون (أحمد الأسدي، وزير العمل): ٦ مقاعد (٤ ضمن الائتلاف و٢ مستقلان في بابل وذي قار).

٤- مقعد واحد لكل من ائتلاف الوطنية والاتحاد الوطني الكردستاني.

---

# «عراق فلتر» يرصد 287 محتوى انتخابي ويكشف تنامياً في التضليل الرقمي

□ بغداد / المدى

**أصدر فريق «عراق فلتر» للتدقيق الإعلامي تقريراً مفصّلاً حول أنشطة الرصد والتحقق من المعلومات المتعلقة بالانتخابات العراقية، ضمن مشروع ينفّذه المركز الاستراتيجي لحقوق الإنسان ومؤسسة الرؤية للدراسات الاستراتيجية وبدعم من IDEA International، بهدف مواجهة الأخبار الزائفة وتعزيز الشفافية ورفع الوعي الانتخابي.**

وأوضح التقرير أن فريق «Iraq Filter» كان نشطاً خلال فترة الحملة الانتخابية على منصّات التواصل الاجتماعي، حيث أعاد نشر نحو 99 منشوراً تضمُّ محتوى توعوياً عن المشاركة الانتخابية، فضلاً عن التحقق من عدد من الادعاءات الكاذبة والشائعات المرتبطة بالانتخابات. وبيّن التقرير أن الفترة من 10 تشرين الأول 2025 وحتى 1 تشرين الثاني 2025 شهدت نشر 37 خبراً زائفاً و49 خبراً ساخراً، فيما رصد الفريق 20 مادة تخص عمل المفوّضية و38 بياناً مضلّلاً يتعلق بأنشطة المفوّضية وبثّ المحتوى الانتخابي، إلى جانب 19 منشوراً توعوياً لتعزيز المشاركة. كما نشر الفريق عدداً من مقاطع الفيديو للتوعية بالتصويت ومواجهة الدعاية السياسية المضلّلة، بينها 11 منشوراً مرئياً و6 منشورات فيديو عن الإرشادات الانتخابية، إضافة إلى 5 منشورات تشجيعية. وأشار التقرير إلى ظهور عدد من المؤشرات المثيرة للقلق، أبرزها: دور واضح لصفحات على فيسبوك في نشر معلومات مضلّلة تستهدف العملية الانتخابية، واعتماد بعض الأحزاب على حسابات وهمية أو مسروقة لغرض الترويج، ونشر أخبار غير دقيقة بعنوان جذّاب لزيادة التفاعل. فضلاً عن خلط متعمد بين مقاطع فيديو قديمة ومشاهد جديدة لإيهام المتابعين، وتزايد نشر الأخبار عبر قوالب فضفاضة وواسعة الانتشار، خصوصاً عبر تطبيقات غير موثوقة. ودعا التقرير إلى اعتماد جملة إجراءات للحدّ من انتشار الأخبار المضلّلة: توسيع شراكات وسائل الإعلام مع منظمات التدقيق لتطوير قدرات العاملين في التحقق من المعلومات، وإعادة بناء ثقافة التحقق وتعزيز برامج التدريب المتخصص في مواجهة المعلومات المضلّلة، وإطلاق برامج وطنية للتوعية الإعلامية تستهدف المواطنين على مدار العام، ومطالبة المؤسسات الحكومية بالرد السريع على الشائعات. إنشاء وحدات مختصة بمكافحة التضليل في المؤسسات الإعلامية، وتطوير قواعد بيانات لرصد مصادر الأخبار المزيفة وإجراءات للمحاسبة القانونية.

وأكد التقرير في ختامه أن مواجهة التضليل الانتخابي مسؤولية مجتمعية مشتركة تتطلّب تعاون المؤسسات الإعلامية والمفوضية والجهات الرسمية لضمان انتخابات شفافة ونزيهة.

---

### مؤسسة دولية: التصنيف الائتماني للعراق ضعيف عند معدل -B

# إطالة تشكيل الحكومة يؤخر إقرار موازنة 2026

□ ترجمة حامد أحمد

أدرجت مؤسسة التصنيف الائتماني الدولية، فيتش Fitch، العراق ضمن الشريحة التاسعة عالميًا عند درجة (بي ماينس –B) فيما يتعلق بالعملة الأجنبية، الذي يعكس مزيجًا من ضعف الحوكمة واعتماده الكبير على النفط، مقابل احتياطيات كبيرة من العملة الأجنبية، مشيرًا إلى اتساع نسبة العجز المالي من الناتج المحلي في 2025 بسبب انخفاض أسعار النفط، مع توقعات بارتفاع معدلات إنتاج النفط إلى 4.3 مليون برميل باليوم بحلول عام 2027، وأن تأخير تشكيل الحكومة لعدم وجود فائز بالأغلبية سيؤدي إلى تأخير موازنة 2026.

وأشار تقرير لموقع إنفيستنغ Investing الأميركي للأخبار الاقتصادية إلى أن وكالة فيتش للتصنيفات الائتمانية ثبتت تصنيف العراق الائتماني للعملة الأجنبية على المدى الطويل عند درجة "B-" بي ماينس، مع نظرة مستقبلية مستقرة، مشيرة إلى اعتماد البلاد الكبير على السلع الأساسية وضعف الحوكمة، في مقابل احتياطيات كبيرة من النقد الأجنبي.

ويعتمد العراق اعتمادًا كبيرًا على النفط، الذي يمثل حوالي 40 بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي، و90 بالمئة من الإيرادات الحكومية.

وتوقعت وكالة فيتش أن يظل الأداء الاقتصادي للعراق مرتبطًا بشكل أساسي بتقلبات أسعار النفط، إلى جانب الحاجة لإصلاحات هيكلية تعزز التنويع الاقتصادي وتحسّن كفاءة الإنفاق العام.

يعكس هذا التصنيف ضعف مؤشرات الحوكمة في العراق، إذ يقع ضمن الشريحة التاسعة عالميًا مقارنة بالمتوسط في الدول النظيرة البالغ 36%. ويرتبط هذا الضعف بعدم استقرار المؤسسات السياسية وانخفاض فعالية الحكومة.

وكان العراق قد أجرى مؤخرًا انتخابات برلمانية دون حصول أي كتلة أو ائتلاف على الأغلبية من المقاعد التي تؤهلها لتشكيل حكومة، وتتوقع مؤسسة فيتش أن يؤدي هذا الوضع إلى عملية مطولة في تشكيل الحكومة وبالتالي سيحدث تأخير في إقرار موازنة 2026.

وباعتبار العراق اقتصادًا يعتمد على النفط، حيث يمثل هذا القطاع نحو 40% من الناتج المحلي الإجمالي، و90% من إيرادات الحكومة، ومعظم الصادرات، فقد شهد الإنتاج النفطي انخفاضًا بنسبة 6% في عام 2024 ليصل إلى 3.8 مليون برميل يوميًا. وتتوقع فيتش أن يعود الإنتاج للارتفاع بمعدل متوسطه 6% سنويًا خلال 2025-2027 ليصل إلى 4.3 مليون برميل يوميًا مع التخلص التدريجي من التخفيضات الطوعية وزيادة صادرات نفط كردستان.

ومن المتوقع أن يتسع العجز المالي بشكل كبير ليصل إلى 9.7% من الناتج المحلي الإجمالي في 2025 مقارنة بـ 2.7% في 2024، ويعود ذلك بشكل أساسي إلى انخفاض أسعار النفط التي ستقلل إجمالي الإيرادات إلى 32.9% من الناتج المحلي الإجمالي، بعد أن كانت 38.7%. كما يُتوقع أن ترتفع النفقات الكلية إلى 42.6% من 41.4% مدفوعة بزيادة الإنفاق قبل الانتخابات.

ومن المرجح أن يرتفع الدين الحكومي بشكل حاد ليصل إلى 54.1% من الناتج المحلي الإجمالي بحلول نهاية 2025، وإلى 62.5% في عام 2027، متجاوزًا متوسط الدول ذات التصنيف "B" البالغ 52.9%.

ومن المتوقع أن يأتي معظم التمويل من البنك المركزي العراقي عبر الشراء غير المباشر للأوراق المالية الحكومية.

ورغم هذه التحديات، أكدت فيتش أن الاستقرار الداخلي في العراق ظل صامدًا خلال الأشهر الماضية، حتى مع تصاعد التوترات الإقليمية، مشيرة إلى قدرة البلاد على امتصاص الصدمات الجيوسياسية بفضل الإيرادات النفطية والتحسن الملحوظ في الوضع الأمني.

ويمتلك العراق احتياطيات كبيرة من النقد الأجنبي؛ إذ غطت احتياطياته حتى نهاية عام 2024 ما يعادل 11.4 شهرًا من المدفوعات الخارجية الجارية، مقارنة بمتوسط 5.1 أشهر للدول ذات التصنيف "B". ورغم أنه من المتوقع تراجع هذه الاحتياطيات، فإنها ستظل توفر هامش أمان ماليًا كبيرًا.

ورغم قوة الوضع الخارجي، ما يزال هناك سوق موازٍ لسعر الصرف بسبب القيود الشديدة على الوصول إلى الدولار الأميركي. وقد بلغ متوسط السعر الموازي 1,468 دينارًا للدولار حتى سبتمبر/أيلول 2025، أي أضعف بنسبة 13% من السعر الرسمي.

ومن العوامل التي قد تؤدي إلى تخفيض التصنيف: استمرار ارتفاع العجز المالي، زيادة الدين الحكومي، أو تدهور الوضع الأمني بما يؤثر على إنتاج النفط. وفي المقابل، قد يؤدي حصول العراق على إيرادات نفطية مرتفعة لفترة مستدامة تؤدي إلى خفض الدين، أو تحسن السياسات الاقتصادية، أو تعزيز الأمن والحوكمة إلى رفع التصنيف.

وكانت وكالة التصنيف الائتماني موديز قد أصدرت تقريرًا جديدًا حول الوضع الاقتصادي في العراق، أشارت فيه إلى أن البلد يواجه مستوى عاليًا من المخاطر المالية مع بقاء تصنيفه الائتماني عند درجة Caa1، وهي درجة تصنيف منخفضة تعكس هشاشة الوضع المالي واحتمال تعرض البلاد لصدمات اقتصادية.

وتتوقع وكالة موديز انخفاض أسعار النفط خلال عامي 2026 و2027 قياسًا بالأعوام 2023–2025، الأمر الذي سيؤدي إلى ضغوط إضافية على المالية العامة في العراق ويرفع مستوى المخاطر المتعلقة بقدرة الحكومة على تغطية نفقاتها الأساسية.

عن إنفيستنغ الإخباري

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

يتناول فخري كريم، رئيس مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون، في القسم الثالث والاخير من مقابلته مع قناة «شمس» الفضائية، موقع إقليم كردستان داخل المعادلة العراقية المتحوّلة، وطبيعة التحالفات، وأسباب الإخفاقات المتكررة في التفاوض مع بغداد، مشدداً على ضرورة اختيار مفاوضين «خاليين من المصالح الشخصية» وتمثيل يعبّر عن الإرادة الكردية الحقيقية. ويمتد الحديث إلى محطات مفصلية في تاريخ العلاقة بين الحزبين الكرديين، وتأثير غياب الرئيس الراحل جلال طالباني على توازن الساحة السياسية، إضافة إلى رؤية كريم لدور مسعود برزاني كزعيم ذي حضور يتجاوز الإقليم، ومسؤولياته في إدارة الانقسام الداخلي. كما يتطرّق الحوار إلى أزمة تمثيل الكرد في العالم العربي وغياب نافذة فاعلة تعكس حضورهم الثقافي والسياسي.

ويختتم كريم حديثه بكشف جانب شخصي نادر، يتجاوز فيه تجارب الاغتيال والسجن، ليتوقّف عند «النكبة الأخلاقية» التي يعيشها العراقيون، مؤكداً أن مشاهد الخراب التي تطال الشعب الذي وُعد بالسلام والعدالة هي وحدها ما يمكن أن «يكسره حقاً»، كما يصف.

# فخري كريم: أزمة الشرعية الطائفية.. مستقبل الإقليم.. و«ما يكسرني حقاً»

□ بغداد / المدى

## القسم الثالث

### قوى سياسية لا تمثل المكونات

وجّه المحاور سؤالاً إلى الأستاذ فخري كريم، قائلاً: إذا كان هؤلاء الذين تحدثتَ عنهم «لا يمثلون الشيعة»، وهؤلاء الآخرون «لا يمثلون السنّة»، فمن هم إذن ممثلو الشيعة والسنّة الحقيقيون في العراق؟ ومن يعكس إرادة العراقيين فعلاً؟

أجاب كريم بأن «المكوّن الحقيقي»، سواء كان شيعياً أو سنياً أو كردياً، هو «ذلك الشعب الذي بلغ مرحلة من اليأس» لم يعد فيها يعبأ بشيء. وذكّر بأن نسبة المقاطعة في الانتخابات السابقة بلغت نحو 80%، وأن النسبة في الانتخابات الأخيرة لم تختلف كثيراً، رغم محاولة التلاعب بالأرقام وإظهار نسبة المشاركة وكأنها مرتفعة.

وأوضح أن المفوضية العليا للانتخابات أعلنت أن عدد مَن يحق لهم التصويت هو حوالي 20 مليون ناخب فقط، رغم أن العدد الحقيقي - بحسب تعداد السكان - يبلغ نحو 30 مليون ناخب. وقال إن المفوضية «حذفت 8 ملايين» من قوائم التصويت بحجة «التسجيل البايومتري»، أي أن هؤلاء لم يصدروا بطاقاتهم ولم يراجعوا المراكز الإدارية، لأنهم ببساطة «رفضوا المشاركة». وأضاف: «يا رجل... هؤلاء جلسوا في بيوتهم. رفضوا حتى استلام البطاقة»، مؤكداً أن هذا بحد ذاته «أكبر تعبير عن فقدان الثقة بالعملية السياسية».

وتابع قائلاً إن 12 مليون ناخب فقط شاركوا فعلياً من جميع المكوّنات، متسائلاً: «كيف تُفسَّر الشرعية السياسية على هذا الأساس؟».

وأشار كريم إلى أن هذه الأعداد الضئيلة من المقترعين تُقسَّم إلى مقاعد «شيعية وسنية وكردية»، لكن الواقع هو أن «الناس وصلت إلى درجة من الإحباط واليأس» جعلتهم يبتعدون كلياً عن العملية السياسية. وأضاف: «هذا لا يُنتج قناعة، ولا يغيّر واقعاً».

وواصل كريم حديثه بالإشارة إلى المقارنة التي يطرحها البعض مع مرحلة صدام حسين، قائلاً إن «98% من الناس كانوا يخرجون للانتخابات» في تلك الحقبة، ويرفعون شعار «بالروح بالدم نفديك يا صدام». ثم روى حادثة بعد سقوط النظام حين «اختلطت الأوراق»، ولم يعرف البعض ماذا يقولون، فهتفوا «بالروح بالدم نفديك يا هلكان»، لأنهم لم يعرفوا من يخاطبون. وقال إن هذا يشبه اليوم «بلداناً ليست فيها انتخابات حقيقية»، لكن الملايين تخرج «ضمن استعراض» لا علاقة له بالديمقراطية.

وعاد ليؤكد أن ما يجري في العراق «ليس ديمقراطية»، وأن هذه الانتخابات «لن تكون شرعية» طالما بقي السلاح منتشراً خارج سيطرة الدولة.

وأضاف بنبرة حاسمة: «من الوهم الكبير أن يعتقد أحد أن أي إصلاح أو تغيير يمكن أن يحدث مع وجود المسلحين بكل أصنافهم وبكل تسمياتهم». وأوضح أن الدولة لا يمكن أن تُبنى، ولا أن تكتمل مؤسساتها، بوجود ميليشيات وسلاح منفلت، وأن «الفساد لا يمكن أن يُقوَّض من دون دولة، والدولة لا تُبنى من دون حصر السلاح بيد مؤسستها الرسمية».

وتوقف كريم عند مسألة خطيرة، قائلاً إن «لا رجال دولة» قادرين اليوم على تحمل مسؤولية هذا الواقع. ثم ذكّر بأن الدستور حظر السلاح خارج إطار الدولة لسبب واضح: أن يمارس المواطن حقه بحرية، من دون خوف أو ترهيب. وأشار إلى أن التصويت الخاص، الذي يُفترض أن يكون استثناءً، تحول خلال السنوات الماضية إلى أداة ضغط وتمدد، إذ «مئات الآلاف» جرى تعيينهم في الأجهزة الأمنية وفي مؤسسات الدولة، ما أدى إلى تضخم الأعداد التي تصوّت على أساس الانتماء الوظيفي أو الولاء الحزبي لا على أساس الإرادة الحرة.

### على الإقليم اختيار مفاوضين بلا مصالح

انتقل المحاور إلى ملف حساس يتعلق بالإقليم، سائلاً فخري كريم عن موقع كردستان اليوم داخل المشهد السياسي العراقي بعد هذه الانتخابات، التي أصبحت «أمراً واقعاً». وأضاف أن من فازوا اليوم سيكونون ممثلي الشعب العراقي، سنة وشيعة وكرداً، بينما يبدو الجو داخل الإقليم مختلفاً تماماً، إذ منح الناس ثقة واسعة للحزب الديمقراطي الكردستاني، بأكثر من مليون صوت، ما أعاد رسم توازنات داخلية واضحة.

وسأل المحاور: لماذا يُنظر اليوم إلى تحالفات الإقليم السابقة - مع المالكي، أو مع السوداني، أو مع أطراف أخرى - وكأنها كانت «أخطاء» سياسية؟ وما هي خيارات الإقليم الآن؟ ومع من يمكن أن يتحالف في هذا الواقع المعقد؟

أجاب كريم بأن الإقليم «ملزم بالتعامل مع الواقع»، وأنه لا يملك ترف تجاهله أو القفز عليه. وقال إن على الإقليم، وعلى الرئيس مسعود بارزاني تحديداً، أن يأخذا في الاعتبار «توازنات القوى الموجودة»، وأن يتحركا وفقها لأن «لا حول ولا قوة للإقليم» إلا باعتماد قراءة دقيقة للمعادلة العراقية.

وأضاف أن أول وأهم خطوة هي أن «يختار الرئيس مسعود بارزاني وفداً تفاوضياً خالياً من المصالح الشخصية»، وفداً لا يبحث عن وزارة أو منصب أو مكسب فردي، بل يتحرك «فقط» وفق مصلحة الدفاع عن حقوق الشعب الكردي. وأشار إلى أن هذا الشرط «لم يتحقق في مرات عديدة» خلال السنوات الماضية، إذ شارك في بغداد ممثلون «لا يعبرون عن الحالة الصحية في الإقليم»، على حد قوله.

هنا قاطعه المحاور قائلاً إن هذا أمر «غير منطقي»، لأن عقليات الحكومات في العالم كله تفترض أن المفاوض لا علاقة له إلا بمصلحة من يمثلهم، فردّ كريم قائلاً إن المشكلة في العراق تكمن في أن بعض المفاوضين «يذهبون وعيونهم على الوزارة أو الرئاسة»، ما يجعلهم يطرحون مصالح شخصية على حساب الملف الكردي.

ثم دخل كريم في تفاصيل تاريخية مهمة، مشيراً إلى أنه كان «الطرف المفاوض» الذي حمل الملف بين مسعود بارزاني وجلال طالباني، قبل وبعد سقوط النظام. وقال إنه كان يتنقل بين الرجلين لفترات طويلة للبحث في مسألة «من يكون رئيس الجمهورية، ومن يكون رئيس الإقليم». وكشف أن مسعود بارزاني «كان يرفض أي منصب»، وأن جلال طالباني كان يقول له في بعض الجلسات: «ماذا تريدني أن أفعل رئيساً بلا صلاحيات؟». وروى أن صديقه عدنان المفتي - الذي حضر بعض تلك الاجتماعات - كان شاهداً على هذا النقاش، وأنه في آخر لقاء قال لطالباني: «لأول مرة يظهر في تاريخ العراق رئيس كردي. العراق ليس الصومال، ومع احترامي للصومال، مجرد أن تكون رئيساً فهذا أمر كاف بحد ذاته».

وأشار كريم إلى أن عملية الاختيار كانت تتم آنذاك بين «قامتين تاريخيتين»، هما مسعود بارزاني وجلال طالباني، لكن الأمور لاحقاً انحرفت، وأصبح منصب رئاسة الجمهورية يتداول بين شخصيات قال إنها «لا تعبر عن نبض الشعب الكردي». وأضاف أنه يوجد في كردستان «مئات الشخصيات البارزة والكفوءة والمثقفة والمناضلة والنزيهة»، متسائلاً: «لماذا يجب أن يأتي الرئيس من الاتحاد أو من الحزب الديمقراطي فقط؟ من الذي قال إنهم وحدهم يمثلون الشعب؟».

وتابع كريم قائلاً إن الإقليم يحتاج إلى بناء تحالفاته على «توجهات ومبادئ واضحة»، تحترم إرادة جميع الأطراف داخل التحالف الكردستاني، وتتحرك وفق اتفاقات تُحترم وتُنفذ كما وُقعت، لا أن تُستخدم كأوراق عابرة. وأكد أن المطلوب هو «ألا تتكرر الأخطاء منذ البداية حتى الآن»، سواء في التمثيل أو الوفد المفاوض أو طبيعة الاتفاقات.

### القانون الانتخابي مجحف بحق الإقليم

انتقل المحاور في سؤال جديد إلى جوهر الخلل الذي يراه كثيرون في العلاقة بين الإقليم وبغداد، وتحديداً في القانون الانتخابي الحالي. وقال إن هذا القانون، بمقارنة حسابية بسيطة، يَظهر وكأنه «يظلم الكرد بشكل مباشر»، موضحاً أنه في بغداد يمكن الفوز بمقعد نيابي مقابل نحو 35 ألف صوت، بينما يحتاج المرشح في أربيل إلى 70 ألف صوت للحصول على المقعد نفسه. وأكّد أن قيمة الصوت الكردي أصبحت، وفق القانون، «نصف قيمة الصوت العربي»، مستشهداً بأن الأصوات التي يحصل عليها رئيس الوزراء محمد شياع السوداني تمنحه 47 أو 48 مقعداً، بينما يحصل الحزب الديمقراطي الكردستاني، بالأصوات نفسها، على 23 أو 24 مقعداً فقط. وختم بقوله: «من البداية هناك عدم عدالة».

قاطع فخري كريم، قائلاً إنه يريد الحديث عن «الواقع الراهن الملموس»، وعن «توازنات القوى» التي أنتجتها العملية السياسية الحاليّة بكل ما فيها من خروقات. وأوضح أن ما يجري اليوم هو نتيجة مباشرة لتجاوزات ضربت «الأسس التي قامت عليها العملية السياسية»، مشيراً إلى أن هذه العملية كان يجب - وفق المنطق السياسي - أن تُفكك وتسقط عندما خرجت عن قواعدها، «لكن ما حصل هو العكس تماماً».

وأضاف أن «الانفراد بالسلطة» أصبح السمة الطاغية، وأن من يمسكون بزمام الحكم يعيدون بناء «بؤر داخل كل جهاز من أجهزة الدولة» بطريقة تجعل هذه الأجهزة تعكس مصالحهم وحدهم، وكأنهم «الممثلون الشرعيون الوحيدون» للبلاد.

واستشهد كريم بواقعة حديثة قال فيها أحد قادة الفصائل المسلحة - قبل ثلاثة أو خمسة أيام فقط - في تجمع انتخابي كلاماً صادماً: «نحن الذين لنا الحق في أن نولي العراق من نريد، ومن لا يعجبه، يضرب رأسه بالحائط. وإذا اضطررنا، بسلاحنا سنفرض عليه ما نريد». وأضاف كريم: «هذا قيل في العلن، أمام الناس، وفي تجمع انتخابي... فأين القانون؟ أين القضاء؟ وكيف يُسمح بظهور كهذا على التلفزيون؟».

وشدد على أنه يتحدث عن «الملموس»، عن الوقائع الجارية التي لا يمكن تجاهلها، وأنه لابد من إدارة العملية السياسية «وفق التجربة»، ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب، لأن الخيارات كثيرة وليست محصورة بشخصيات محددة.

وتابع قائلاً إن ما يجري اليوم يولد شعور عميق بالحزن، وإنه يشعر بـ«مرارة شديدة» على غياب الرئيس الراحل جلال طالباني. وأضاف أن رحيله «ترك فراغاً كبيراً جداً»، ليس على مستوى الإقليم فقط، بل على مستوى العراق كله. وأكد أن غيابه أدى إلى «مضاعفات مسيئة للشعب الكردي»، وللحزب الذي بناه طالباني، وللتوجهات السياسية التي اعتمدها طوال مسيرته.

### غياب مام جلال هزّ توازن الإقليم

سأل المحاور فخري كريم قائلاً: «ألا تشعر أنك تظلم الرئيس مسعود برزاني عندما تتحدث عن الوحدة وكأنها مسؤولية مشتركة لم تتحقق، من دون أن تأخذ في الحسبان غياب مام جلال وتأثيره؟».

ابتسم كريم وأجاب بأنه «لم يفهم السؤال جيداً»، فأعاد المحاور توضيحه، قائلاً إن المقصود هو أن ما تَحدثت به يوحي وكأن مسعود برزاني لم يقم بما يكفي لإنجاز الوحدة، بينما الحقيقة - كما يرى المحاور - هي أن «الفراغ الذي تركه مام جلال أثّر على مسيرة الاتحاد الوطني»، وأن كثيراً مما وصل إليه الوضع الحالي يعود إلى هذا الغياب.

قال كريم لنه لن يتدخل في مسيرة الاتحاد الوطني الكردستاني. فقاطعه المحاور: «كيف لا تتدخل؟ أنت كنت أحد الأركان!». فَرد كريم بهدوء: «أنا قلت إن غياب مام جلال انعكس سلباً وبشكل خطير على الوضع في كردستان، وبلا أدنى شك على الاتحاد الوطني أيضاً».

وأضاف أن طالباني كان «المؤسس والركن الثاني» في القيادة الكردية، ولا يمكن تشبيهه «بأي شخص آخر»، وأن غيابه «ترك فراغاً حقيقياً» من الطبيعي أن يواجهه الاتحاد، لكن طريقة معالجته «مسؤولية الحزب نفسه، وليس مسؤولية أحد خارجه». وأوضح أنه من حقه التأييد أو النقد، لكن «القرار بيد الحزب».

ثم انتقل كريم إلى تفصيل مهم، قائلاً إن الاتحاد الوطني إذا بنى علاقته في كردستان على «الماضي والثارات»، وعلى «استخدام الكراهية السياسية» فلن يمثل مسيرة مام جلال، لأن طالباني كانت لديه رؤية مختلفة تماماً.

وأراد كريم أن يسجل «شهادة مهمة» قال إنه يمتلك عليها شهوداً. فقد أخبره مام جلال - مرات عديدة - بأنه نادم ندماً شديداً على ما جرى في الستينات، حين انقسم الحزب الديمقراطي الكردستاني، وأنه تأثر آنذاك ببعض ما قيل له، وكان ذلك خطأً لم يكن ينبغي أن يرتكبه. وقال كريم إن طالباني كان يتمنى أن «تُصفى آثار الصراع الدموي» بين الحزبين، صراع سماه «حرب الأشقاء».

وأضاف أن طالباني كان يعتبر أن «القائمة الكردية» لا يمكن أن تقوم لها قائمة إذا لم يتوحد الأكراد، وأنه قال له أكثر من مرة: «يجب علينا كأكراد أن نردم الهوة بين الحزبين وبين كل الأطراف الأخرى، لأن مستقبل كردستان لا يقوم إلا بوحدة الإرادة».

واستذكر كريم قصة قريبة من الذاكرة، عن خلاف سياسي حاد بين طالباني ونوشيروان مصطفى. نشب الخلاف «بلهجة عالية جداً»، حين طلب نوشيروان مساعدة مالية، تقدر بنحو 15 مليون دولار، قدمها له مام جلال «من دون تردد»، وكان نوشيروان يشكره على ذلك لاحقاً. ويضيف كريم: «كان يستطيع بكل سهولة أن يرسل البيشمركة ويعتقله... لكنه اختار أن يساعده».

ثم روى حادثة أخرى حين اشتد الصراع بين الحزبين، وأعيد فتح خطوط التواصل. ودار نقاش حول «من يذهب إلى الآخر». ويقول كريم: «أنا شاهد على هذا». فقد قال طالباني له: «تخيّل أنهم يسألونني كيف أذهب إلى مسعود! نحن نذهب إلى أشخاص كانوا أمس أعداءنا وما يسوون أربع فلوس... وأنا أذهب إلى مسعود، ابن ملك كردستان». ثم اعتذر كريم عن استخدام هذا التعبير قائلاً إنه ينقله كما سمعه، مؤكداً أن طالباني كان يتحدث دائماً باحترام عن بارزاني وبيته.

وأضاف أن مام جلال «لم يكن يفكر» في هذه الاعتبارات البروتوكولية. وعندما عاتبه كريم يوماً على استقباله الضيوف حتى «على باب القصر»، قال له طالباني مازحاً: «يعني تريد تميز نفسك؟ أنت شيوعي وأنا مو شيوعي؟». وكان همه الأول، كما يكرر كريم، «كيف يوحّد الكرد ويقرب بين الحزبين».

وأشار أيضاً إلى أن طالباني «ألحّ» على أن يدخل الحزبان في قائمة انتخابية واحدة، وأن هذا الاقتراح واجه معارضة كبيرة من داخل الاتحاد الوطني، ومن داخل الحزب الديمقراطي أيضاً، لأنهم كانوا يخشون أن يؤدي ذلك إلى «إرباك توازن القوى».

### على بغداد ان تستفيد من زعامة مسعود بارزاني

تابع المحاور سؤاله قائلاً إن كل ما سبق يدفعه للاستنتاج بأن الرئيس مسعود برزاني يبدو وكأنه «يمشي الطريق وحيداً»، متسائلاً كيف يمكن لأي زعيم أن يحقق أهدافاً كالوحدة والتعايش السلمي إذا لم يجد استجابة مقابلة من الأطراف الأخرى. وأضاف أن مسعود برزاني، في كل لقاء معه، سواء جلسة خاصة أو حوار إعلامي، لا يتحدث إلا عن أمرين أساسيين: الوحدة والتعايش. ومع ذلك، فإن الواقع يُظهره وكأنه «يغرد وحيداً». فسأل: «كيف يمكن له أن يحقق هذه الأهداف إذا كان وحده في الساحة؟».

أجاب فخري كريم بنبرة واضحة: «هو لا يغرد وحده.. ثم إن مسعود ليس رجلاً عادياً... هو زعيم. والزعيم عليه ضريبة أن يتحمّل».

وأضاف أن الزعامة، عندما ترتبط بمهمة قومية كبرى، تفرض على صاحبها أن يكون قادراً على تقديم تنازلات لا تمس المبادئ ولا القيم، بل تكون جزءاً من مسؤولية القيادة.

وتابع قائلاً: «التنازل الذي لا يمس المبادئ لا ينقص من قامة الزعيم. على العكس، يعززها. هذا دفاع عن تاريخه، وعن الثورة الكردية، وبمعنى معيّن دفاع عنا نحن العراقيين أيضاً».

وأكد كريم أن مسعود برزاني قادر على لعب هذا الدور، وأن «كل خطوة يتقدم بها إلى الأمام تجعله أقرب إلى الشعب الكردي». وشرح أن احتضان برزاني للاتحاد الوطني، «بغض النظر عن أي مظهر مُخِل أو غير مريح»، هو في صالح الشعب الكردي كله. واعتبر أن اهتمامه حتى بـ«التكوينات الصغيرة» داخل المشهد السياسي الكردي يُعلي من قيمته كزعيم، لأن قوة هذه المكوّنات الصغيرة هي قوة للمجتمع الكردي، وبالتالي قوة لمسعود برزاني.

«هو ليس وحده»، قال كريم. «هو مع كل الأكراد الذين يشعرون بالمحنة الحقيقية بسبب الانقسام والمظاهر المشوّهة، التي هي من نتائج هذا الانقسام».

وتابع المحاور بسؤالين متتاليين: أولاً، عندما يتحدث كريم عن ضرورة أن يقدّم الزعيم تنازلات، هل يعني أنه يتهم مسعود برزاني بالعناد كما يقول البعض؟ وثانياً، هل يرى في عناد برزاني صفة إيجابية أم سلبية؟

ضحك كريم قليلاً قبل أن يوضح: «لا، أنا لا أتهمه بالعناد. أنا أقول شيئاً آخر. أقول إن الزعيم حين تتطلب منه المهمة أن يقدم تنازلات غير مبدئية، فهذا لا يقلل من قيمته ولا من حجمه. ومع ذلك... نعم، هو يعاند. وأنا بصراحة أحب في الرئيس مسعود هذا العناد». وأضاف: «العناد ليس عيباً. العناد قد يكون ميزة عندما يكون هدفه حماية الحقوق والمبادئ».

ثم توسّع في شرح طباع مسعود برزاني، قائلاً إنه معروف بين المقربين منه بأنه لا يتخذ قراراً سريعاً، بل «يفكر... ويفكر كثيراً». وذكر أحد الرفاق المقربين له، كما يروي كريم: «عندما يريد أن يأخذ قراراً كبيراً، ينام على القرار ستة أشهر، وربما سنة كاملة». وأضاف كريم: «وهذا ليس عيباً. هذا تفكير عميق وحذر سياسي».

ثم سأله المحاور مباشرة: «هل تنظر إلى الرئيس مسعود كزعيمَ كردي فقط؟ أم كزعيم عراقي؟ أم أنه زعيم بمعنى الحضور في المنطقة؟».

رد كريم قائلاً: «لو كان زعيماً كردياً فقط، لكانت مساحة حضوره أصغر بكثير». ثم تابع: «من بقي زعيماً تاريخياً للشعب الكردي؟ مسعود برزاني. وهذا ليس كلامي وحدي. هذا ما تقوله التجربة». وأكد أن الخطأ الأكبر الذي ترتكبه القوى الموجودة في بغداد هو عدم الاستفادة من وجود مسعود برزاني. «يحاولون استفزازه»، قال كريم، «ويتجاوزون على حقوق الإقليم، ويتوهمون أنهم قادرون على التسلل إلى نقاط حساسة تمس مسعود شخصياً أو تمس القضية الكردية. وهذا خطأ كارثي».

### الكرد بحاجة إلى نافذة على العالم العربي

طرح المحاور سؤاله قبل الأخير، قائلاً: «كيف يستطيع الكَرد أن يبرهنوا لهذا المحيط العربي بأنهم جزء منه، وأنهم يتشاركون معه الهموم نفسها التي تقع على هذا العالم العربي؟ وكيف يمكنهم التخلص من تهمة الانفصاليين والعنصريين التي تلاحقهم منذ أكثر من مئة عام حتى اليوم؟».

أجاب فخري كريم قائلاً إن المشكلة الأساسية تكمن في غياب نافذة فعّالة للكرد على العالم العربي. «للأسف الشديد»، قال، «الرفيق مسعود، وكذلك الجهات الأخرى، لا يمتلكون نافذة قوية تطل على العالم العربي. وهذه نقيصة كبرى». ثم أوضح أن بعض الدعم أو التفاعل العربي موجود لكنه محدود جداً، وغالباً يأتي عبر مبادرات فردية أو عبر بعض القنوات العربية التي بدأت مؤخراً بالالتفات إلى الحضور الكردي.

وتابع حديثه مشيراً إلى مثال لافت: «إحدى القنوات المصرية والعربية بدأت قبل فترة ببث قوائم بأسماء أبرز الشخصيات الفنية من أصول كردية، وإذا بك تكتشف أن كل هؤلاء الفنانين أفراد متألقون في مجالاتهم». وأضاف أن هذا الأمر ينطبق أيضاً على المجال الثقافي والفكري، حيث يرى أن «أبرز الشخصيات في الحياة الثقافية في العراق هم من الأكراد»، لكن، كما يقول، جرى طمس هذا الدور وإخفاؤه لعقود طويلة.

واستطرد قائلاً إن الخطاب السائد في بعض البلدان العربية يصوِّر الكرد بطريقة مبسّطة ومشوهة، وكأنهم «كتلة واحدة»، يُقال عنهم إنهم «شيعة وسنّة يُحتضَنون ويُستخدَمون، ولا يُحترمون». وأكد أن هذه النظرة ليست محصورة بالكرد وحدهم، بل «حتى الشيعة عند العرب... انظر ماذا يفعلون بهم».

وأضاف فخري كريم أن هناك ضرورة ملحّة لفتح قنوات تواصل حقيقية مع العالم العربي، وأن هذا التواصل مهم «سواء بقي الإقليم ضمن العراق أو تطور مستقبلاً ليصبح دولة». وأوضح قائلاً: «حتى لو حدث ذلك بعد عشر سنوات أو عشرين سنة... هذا الكيان موجود في هذه الجغرافيا، وهذه المنطقة محاطة ببغداد، وبالبوابة الإيرانية، وبالبوابة التركية، وبسوريا المتغيرة، والعالم العربي منفتح بطبيعته على هذا الموضوع».

ثم تحدث بابتسامة مريرة عن الصورة التي رُسمت للكرد على مدى عقود، قائلاً إن العرب عارضوا الكرد ليس لأنهم ضد الشعب الكردي نفسه، بل «ضد ما قيل عنهم، ضد الصورة التي صُنعت لهم: أنهم موساد، أنهم إسرائيل، أنهم انفصاليون». وأضاف بسخرية خفيفة: «والحمد لله... الآن التجمع الإبراهيمي يشمل أغلب العرب باستثناء الأكراد. وربما سيستخدمون هذا التجمع نفسه للتعريض بالأكراد، باعتبارهم خارج "المعسكر الإبراهيمي"».

قاطعه المحاور بسؤال حول ما إذا كان يُلمّح إلى أن المبادرات التي تطرح للتسوية أو التطبيع في المنطقة تحمل شيئاً إيجابياً. فضحك كريم وقال إن حديثه أقرب إلى المزاح، ليضيف: «الآن عدد من البلدان اختارت طريقها ووقّعت معاهدات مع إسرائيل. لكن الحديث اليوم عن التطبيع، أو عن العلاقة مع إسرائيل، هو بالنسبة لي أمر جارح جداً».

وتابع قائلاً إن الجرح ليس سياسياً عنده بقدر ما هو إنساني، مشيراً إلى «المآسي والجرائم التي ارتكبت، والتي هزّت ضمائر الرأي العام العالمي، بما في ذلك الحاخامات والرموز الدينية الكبرى في الولايات المتحدة وأوروبا، الذين خرجوا حاملين علم فلسطين». ثم ختم: «في هذه اللحظة، أن نتحدث عن إسرائيل ونتنياهو... بالنسبة لي هذا حديث موجع، ولا أستطيع أن أتعامل معه كما لو أنه نقاش سياسي عادي».

### هذا ما يكسرني!

وجّه المحاور سؤاله الأخير إلى فخري كريم قائلاً: «سؤالي الأخير يتعلق بك شخصياً، أستاذ فخري. كثيرون يعرفون، وربما كثيرون لا يعرفون، أنك تعرضت في حياتك لسبع محاولات اغتيال، وأنك اعتُقلت، وربما تعرّضت للتعذيب. ما الذي يمكن أن يكسر فخري كريم؟ ما الذي يهزك إن لم يكن الاغتيال، أو الخوف، أو التجارب القاسية؟ ما الذي يجعلك تنكسر؟».

ساد صمت قصير، قبل أن يجيب بصوت متأثر قائلاً: «حينما أرى هذا الوضع...». توقّف للحظة، وقد بدت الغصة واضحة في صوته، ثم أكمل: «حينما أرى الناس الذين بشّرناهم بالجنة على الأرض، يجدون أنفسهم في الخراب... هذا ما يكسرني».

عاد المحاور ليسأله عن سبب محاولته إخفاء تأثره، قائلاً: «لماذا تحاول أن تخفي هذا التأثر؟ غصة العراق واضحة على وجهك». فأجاب كريم بعد لحظة صمت: «صدقني... كل ما تعرضت له لا يعني شيئاً. السجن، التعذيب، كل تلك التجارب لا تساوي شيئاً أمام ما احتمله الآلاف من الأبطال الذين قضوا عشرات السنين في السجون، وتعرضوا إلى أشكال من التعذيب تفوق قدرة البشر. هؤلاء عاشوا الفاقة والفقر وقدموا عائلاتهم ثمناً لمواقفهم. أنا لا شيء أمامهم».

وأضاف بصوت أكثر عمقاً: «عشرات الآلاف من أبناء جيلي في ستينيات القرن الماضي مرّوا بما هو أقسى. كنت أذهب إلى الأمن العامة، فأرى ثلاثة فتيان معلّقين... أعمارهم أربعة عشر واثنا عشر عاماً. هؤلاء كبروا في السجن معنا. ماذا فعلت أنا مقارنة بما تحملوه؟». ثم أوضح أنه، في الفترة الأخيرة، عاد ليقرأ تاريخ الحركة الديمقراطية في مصر منذ عهد عبد الناصر وما بعده، قائلاً: «قرأت عن شخصيات امتلأت بها الحياة الثقافية والسياسية العربية، وشاهدت كيف تعرضت لويلات لا تُصدق. قرأت سبعين كتاباً... وكنت أبكي».

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

# تصاعد الحوادث الدموية في ميسان يفاقم الانتقادات للملف الأمني

□ ميسان / مهدي الساعدي

**وجّه مراقبون للشأن الأمني في محافظة ميسان انتقادات حادّة للقيادات والقوات الأمنية، عقب التدهور الأمني الذي شهدته المحافظة مؤخرًا، لاسيما بعد الحادثة التي هزّت مختلف الأوساط والمتمثلة بمقتل مدير دائرة الكهرباء في ناحية السلام التابعة لقضاء الميمونة غرب مدينة العمارة.**

## أسباب بينها خلافات سابقة

ذكر شهود من أبناء ناحية السلام أن من بين أسباب مقتل مدير كهرباء الناحية، المهندس نجم عبدالله حلو، وجود خلافات سابقة بين عائلته وعشيرة أخرى، ما اضطر عائلته إلى الانتقال لمنطقة أخرى. وأوضح حامد سلمان، أحد أبناء ناحية السلام، لصحيفة «المدى» أن «المهندس نجم قُتل أمام منزل أحد أقاربه في ناحية السلام بعد أن جاء لمتابعة العمل يوم السبت من أجل نصب إحدى الشاشات الكبيرة في الناحية، وبعد الغداء صوب مجهول يستقل دراجة نارية بندقيته نحوه، وأطلق رصاصاته عليه وارداه قتيلاً». وأشار آخرون إلى أن سبب القتل لا يتعلق بالخلاف السابق، بل بوفاة أحد أبناء القرى نتيجة صعقة كهربائية حمّلت عشيرته مدير الكهرباء المسؤولية عنها. وفي هذا الصدد قال علي كامل لصحيفة «المدى»: «قيل إن حادث صعق أحد أبناء عشيرة القاتل نتيجة سقوط سلك كهربائي، وتحميل مدير كهرباء الناحية السبب كونه تعمد عدم متابعة الشبكة، هو السبب الرئيسي لحادثة قتله».

## مداهمات وإصابات

نفذت القوات الأمنية في القضاء عمليات دهم وملاحقة لقاتلي مدير كهرباء الناحية، ما أدى إلى وقوع تصادم مسلح أسفر عن إصابة ثلاثة منتسبين بجروح، وفقًا لشهود. وأصدرت مديرية شرطة محافظة ميسان بيانًا اطلعت عليه صحيفة «المدى»، جاء فيه: «نفذت قوة مشتركة من قيادة عمليات ميسان وقيادة شرطة المحافظة عملية أمنية نوعية عقب حادث مقتل مسؤول مركز صيانة وجباية ناحية السلام جنوب شرقي المحافظة، وبعد التعرف على هوية المتهمين وفور وقوع الحادث فرضت القوة طوقًا أمنيًا محكمًا على المنطقة وشرعت بعمليات ملاحقة مباشرة باتجاه المتهمين، إذ تعرضت القوة إلى إطلاق نار مباشر من قبل هؤلاء، مما أدى إلى إصابة أحد المنتسبين بجروح طفيفة». وأضاف البيان: «وعلى ضوء ذلك استوجب الرد بالمثل لضمان السيطرة على الموقف ومنع توسع رقعة الاشتباك، وبعد عمليات مناورة وتحرك تم القبض على عدد من المتهمين».

## بيان استنكار

توالت بيانات الاستنكار بعد حادثة القتل، فيما كان بيان فرع توزيع كهرباء ميسان الأشدّ بينها. وجاء في البيان الذي اطلعت عليه «المدى»: «في ظل ظروف صعبة وتحديات كبيرة، لكن ما يثير الأسى والقلق هو تكرار الاعتداءات على موظفينا، والتي وصلت إلى حد القتل المروّع، وهو أمر لا يمكن السكوت عنه ويشكل تجاوزًا صارخًا لكل القيم الإنسانية والمهنية. فقد شكلت حادثة مقتل مسؤول مركز صيانة وجباية ناحية السلام، الشهيد المهندس نجم عبدالله حلو، صدمة كبيرة لجميع زملائه، إذ كان نموذجًا للموظف المتفاني والمخلص، يتميز بالاجتهاد وحسن المعاملة مع الجميع، وإن فقده أثّر بشكل بالغ في نفوس موظفينا وكل من عرفه».

وأضاف البيان: «كما نعلن أن فرع توزيع كهرباء ميسان لن يتردد في اتخاذ إجراءات تصعيدية تشمل تعليق العمل في حال لم يتم توفير الحماية اللازمة، لضمان إيصال صوت موظفينا إلى أعلى السلطات وتحقيق العدالة».

## أعمال معتادة

أفاد متابعون للوضع الأمني في ميسان أن حالات العنف المسلح باتت أشبه بالأعمال المعتادة التي ألفها أبناء المحافظة. وفي هذا السياق قال علي حامد لصحيفة «المدى»: «العنف المسلح الذي تشهده ميسان بكل أشكاله، بما فيه استخدام السلاح المفرط، أصبح بحكم الأعمال المعتادة أو روتينًا تعيشه المحافظة، ولا يكتفي بحادثة واحدة أو ينحصر في منطقة واحدة. فخذ مثلاً حادث مقتل مدير كهرباء ناحية السلام، تبعته حادثة أخرى في ناحية العزير وفي اليوم نفسه، راح ضحيتها شخصان، أحدهما مدير مدرسة نتيجة استخدام السلاح الناري في تشييع أحد المتوفين في الناحية».

وبيّن: «وهكذا حالات عديدة، منها النزاعات والشجارات والدكات العشائرية وإطلاق نار مجهول وثارات واعتداءات مسلحة وغيرها الكثير».

من جهتهم، أشار باحثون في الشأن الأمني إلى شكلية الإجراءات الأمنية دون وجود رادع حقيقي. وقال الباحث في الشأن الأمني الميساني مصطفى عجيل خلال تصريحات صحفية تابعتها «المدى»: «محافظة ميسان دائمًا تشهد أحداثًا دموية دون رادع ودون وجود أجهزة أمنية حقيقية تردع تلك الجرائم. فالحكومة المركزية تشاهد ما يحصل وتقوم بعمليات شكلية فقط من القبض على عجلات التكتك والدراجات النارية، وتترك العشائر المتنازعة والأسلحة المنفلتة لديهم».

وأضاف: «رغم وجود تشكيلات أمنية مختلفة في المحافظة إلى حدّ تحولها إلى أشبه ما تكون بالثكنة العسكرية، لكن للأسف لا توظف تلك التشكيلات بصورة صحيحة للحد من النزاعات والقضاء عليها داخل المحافظة، كما أنها تعاملت مع المسلحين بصورة خجولة».

وانتقدت صفحات مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع إعلامية محلية الوضع الأمني، وأرجعت ما يحدث إلى «أعراف عشائرية متفلتة وجهل مجتمعي يتسع يومًا بعد آخر».

وجاء في تدوينات تابعتها «المدى»: «الاستقرار الأمني في ميسان لم يعد مطلبًا بل أصبح حلمًا مؤجلاً. ما نعيشه اليوم هو نتيجة تراكمات كثيرة: طبقة حاكمة عاجزة، أعراف عشائرية منفلتة، وجهل مجتمعي يتسع يومًا بعد يوم. وكل ما يُطرح من حلول ترقيعية، كتغيير القيادات الأمنية أو استقدام قوات من خارج المحافظة، لم يحقق شيئًا على أرض الواقع».

ونشر رئيس مجلس محافظة ميسان، د. مصطفى دعير، تدوينة عبر صفحته الشخصية في فيسبوك معزيًا بوفاة المهندس نجم عبدالله، واطلعت عليها «المدى»: «ابتلانا الله بقوم ما زال الجهل يسري في عقولهم، قوم يبيع أحدُهم صوته فيبيع معه شرفه ومستقبل أبنائه، فماذا ننتظر من مثل هؤلاء؟ لكن هل يُعقل أن توفّر الدولة لكل مواطن شرطيًا يحرسه؟ على الأجهزة الأمنية أن تتخذ أقسى الإجراءات ضد كل مستهتر بحياة الناس، وبلا تهاون ولا رحمة مع من يعبث بأمن المجتمع. فالأمن ليس رفاهية».

وأضاف: «الأمن هو آخر خطوط الكرامة والحياة. رحمك الله يا أبا علي، وجعل دمك آخر الدماء، وجعل الحق يعلو فوق العبث والفوضى».

# تحرّك داخل مجلس ذي قار لإصدار قرار يقيّد الحفلات الغنائية ويضع ضوابط لمدينة أور الأثرية وسط اعتراضات مدنية واسعة

□ ذي قار / حسين العامل

**يشهد مجلس محافظة ذي قار حراكاً من بعض أعضائه لإعداد مشروع قرار يهدف إلى الحد من الحفلات الغنائية وحسم الجدل الدائر بشأن الكنيسة في مدينة أور السياحية، إضافة إلى وضع ضوابط للحركة السياحية في المدينة، في خطوة تواجه اعتراضاً من عدد من الناشطين والمنظمات المجتمعية الذين يعدّونها مصادرة للحريات التي كفلها الدستور.**

وذكر بيان صحفي لمجلس محافظة ذي قار أنّ «مجلس المحافظة عقد جلسة تداولية برئاسة رئيس لجنة العشائر والشعائر الدينية سالم عجمي الإسماعيلي، وبحضور أمين المجلس أحمد سليم، إلى جانب جمع من رجال الدين والأكاديميين والمتخصصين في الشأنين الاجتماعي والثقافي». وأضاف البيان الذي تابعته «المدى» أنّ «المشاركين بالجلسة ناقشوا مشروع قرار يهدف إلى الحد من الحفلات الغنائية التي وُصفت بالماجنة، لمخالفتها القيم الأخلاقية والأعراف الاجتماعية، ولما قد تسببه من تأثيرات سلبية على السلم المجتمعي والهوية الثقافية في المحافظة».

وتابع البيان أنّ «الحاضرين تطرقوا أيضاً إلى مستقبل مدينة أور السياحية، مؤكدين ضرورة اعتماد رؤية توازن بين تنشيط السياحة والحفاظ على قدسية الموقع ورمزيته التاريخية عبر برامج سياحية منضبطة تعكس إرث المدينة العريق». وأشار إلى أنّ «الاجتماع تناول كذلك الجدل الدائر بشأن الكنيسة المنشأة في مدينة أور، حيث جرت مناقشة الجوانب الشرعية والقانونية والاجتماعية المرتبطة بها، مع التشديد على أهمية اتخاذ قرار يراعي خصوصية ذي قار الثقافية والدينية ويحفظ السلم الأهلي ووحدة المجتمع».

وكشف البيان عن «تشكيل لجان متابعة تُعنى بصياغة توصيات نهائية تُرفع إلى مجلس المحافظة لاعتمادها في الجلسات المقبلة، بما يضمن تحقيق المصلحة العامة وصون القيم الأصيلة لأبناء ذي قار».

وفي حديث لـ«المدى»، قال عضو مجلس محافظة ذي قار سالم عجمي الإسماعيلي عن مخرجات الاجتماع الذي ترأسه إنّ «الجلسة التي عقدت في المجلس كانت تداولية، وبحضور عضوين من مجلس المحافظة وعدد من الشخصيات الدينية والأكاديمية، ممّن لديهم ملاحظات على وجود الكنيسة في مدينة أور الأثرية وتسمية أور السياحية، وكذلك على إقامة الحفلات الغنائية الماجنة التي تخالف الذوق العام».

وتابع الإسماعيلي: «أنا شخصياً مع منع الحفلات الغنائية التي وُصفت بالماجنة، ومع إعادة النظر في تسمية مدينة أور السياحية، وكذلك في موقع الكنيسة في محافظة ذي قار»، مضيفاً: «أما وجهة نظر مجلس المحافظة فتعود لقناعات أعضائه».

ويرى الإسماعيلي أنّ مشروع القرار، الذي يُفترض أن تُشرف على إعداده لجنة خاصة من الأكاديميين والقانونيين، يستند إلى مواد قانونية ودستورية، مشيراً إلى أنّ «مشروع القرار سيُعرض أيضاً على الدائرة القانونية في مجلس المحافظة للبتّ في قانونيته قبل طرحه للتصويت».

وبالمقابل، قال الناشط هشام السومري إنّ «الجلسة التداولية جرت بغياب 16 عضواً من أعضاء مجلس المحافظة، واقتصرت على حضور عضوين فقط، وهما يمثلان جهة سياسية معروفة».

وأضاف: «لا يحق لعضوين فقط رسم سياسة عامة لإدارة المحافظة وفق قناعات أيديولوجية تصادر حقوق الآخرين».

ودعا السومري الأعضاء المتبنين لمشروع منع الغناء إلى «ممارسة دورهم الرقابي بملاحقة الفساد والعمل على تقويم الأداء الإداري بما يضمن مكافحة الفساد وتأمين الخدمات الأساسية والمتطلبات الحياتية لسكان المحافظة».

ومن جانبه، يرى المركز الإعلامي في جمعية حماية وتطوير الأسرة العراقية أنّ «كل قرار يخالف بنود الدستور والقانون هو باطل»، مضيفاً أنّ «الدستور كفل الحريات العامة وحقوق الجميع في ممارسة النشاطات الثقافية والدينية والفنية»، ومشدداً على ضرورة احترام التنوع الاجتماعي والمكوناتي لجميع العراقيين، باعتبار أن العراق دولة مدنية وليست دينية.

ويؤكد المركز الإعلامي أنّ «التشكيلة السكانية في محافظة ذي قار لا تضم الشيعة وحدهم، بل تضم سنة وصابئة ومسيح وغيرهم من المكونات الاجتماعية التي نص الدستور على احترام إرادتها وعدم مصادرة حقوقها».

وأوضح المركز في تصريح لـ«المدى» أنّ «مدينة أور تعد مركزاً دينياً عالمياً، كونها تضم بيت أبي الأنبياء النبي إبراهيم الخليل (ع)، إلى جانب مكانتها العالمية وعمقها الأثري والحضاري الذي جعلها قبلة للحجيج من مختلف الأديان، واستقبالها السياح من مختلف دول العالم»، لافتاً إلى أنّ «ذلك يستدعي تأمين بيئة سياحية آمنة، لا قرارات متعجلة قد تضر باقتصاد المحافظة وتنعكس سلباً على مكانة البلاد بصورة عامة».

ودعا المركز الإعلامي مجلس المحافظة إلى «إعادة النظر بمشروع القرار»، مرجحاً «ردّه من قبل المحكمة الاتحادية في حال تشريعه، كونه يمثل مخالفة صريحة للدستور والقانون العراقي».

وأثار تحرك جماعات متشددة لمنع حفل غنائي في مدينة الناصرية منتصف الشهر الحالي جدلاً واسعاً بين الأوساط الاجتماعية والسياسية. وفيما دافع أتباع الجماعة عن فكرة «الهوية الدينية لمدينة الناصرية»، وصفت نقابات وفعاليات سياسية محاولة منع الحفل، الذي أقيم وسط ترحيب جماهيري واسع، بالتدخل السافر لفرض الوصاية على المجتمع.

وكانت مجموعة من أتباع الحركات المتشددة قد نظمت مؤخراً وقفة أمام شركة الروابي للاستثمار والتطوير العقاري «إمباير»، التي أعلنت عن إقامة مهرجان لوضع حجر أساس لمشروع «أمباير داون تاون» السكني الاستثماري يحييه الفنان محمد عبد الجبار وعدد من الفنانين. ورفع أفراد المجموعة المتشددة، الذين تقدّر أعدادهم بنحو 20 شخصاً، لافتات كتب فيها «الناصرية حسينية الولاء ترفض الغناء» و«لن نسمح بتشويه صورة ذي قار التي شكلتها دماء الشهداء». وبالمقابل، رفع مدونون مناهضون للدعوات المتشددة شعار «ذي قار لن تكون قندهار» عبر مدوناتهم على مواقع التواصل الاجتماعي.

وتشير وقائع الأحداث في مدينة الناصرية إلى تكرار محاولات المتشددين بين آونة وأخرى لمنع النشاطات الفنية، إذ سبق لشرطة محافظة ذي قار أن أعلنت، في يوم الخميس 21 آذار 2013، أن متشددين فجّروا عبوة صوتية أمام النادي الثقافي الترفيهي اللبناني وسط الناصرية، تسببت بأضرار في سيارة صاحب النادي. فيما أشار مصدر آخر إلى أن التفجير تسبب بإلغاء حفلة موسيقية للفنان المعروف حسين نعمة بمناسبة أعياد النوروز، مؤكداً أن كثيرين تضرروا بسبب الإلغاء، خاصة وأن جميع تذاكر الحفلة كانت قد بيعت.

# تحذيرات بيئية بعد تسجيل هواء بغداد اللون البنفسجي وظهور الضباب الدخاني

□ بغداد / المدى

أوضحت وزارة البيئة، أمس الثلاثاء، أن الأجواء التي شهدتها العاصمة بغداد هي ظاهرة جوية طبيعية ومؤقتة تُعرف بـ«الضباب الدخاني»، وذلك بعد ساعات من تسجيل مؤشر جودة الهواء في المدينة اللون البنفسجي، في دلالة على ارتفاع مستويات الملوّثات وتردّي الظروف البيئية.

وقال المتحدث باسم الوزارة لؤي المختار لوكالة الأنباء الرسمية إن ارتفاع نسب التلوث يعود إلى الانبعاثات والدخان المتصاعد بفعل الظروف الجوية وظاهرة الانقلاب الحراري، مبيناً أن الغازات الصادرة عن المصانع والمعامل والمصادر المختلفة لا تتمكن من اختراق طبقات الجو العليا بسبب ارتفاع درجات الحرارة فيها.

وأضاف أن هذه الظاهرة تتكرر سنوياً مع تغيّر درجات الحرارة، وتبقى مؤقتة وتنتهي مع تبدّل الأجواء، إلا أن الواقع البيئي في بغداد يزيد من حدّتها، نظراً لاكتظاظها السكاني ووجود ربع سكان العراق فيها، إلى جانب السيارات والمولدات والأنشطة الملوّثة المستمرة. وأشار إلى أن الوزارة تتابع المخالفات البيئية عبر فرقها الميدانية التي ترصد الملوثات وتُحاسب المخالفين.

وبيّن المختار أن الروائح التي شكا منها المواطنون ناجمة عن تفاعل انبعاثات متعددة مع الغبار العالق في الجو، ما ينتج رائحة مميزة تُصنّف علمياً ضمن «الضباب الدخاني»، موضحاً أن هذه الظاهرة تبدأ بالانحسار كلما اقتربت ساعات منتصف النهار. ودعا المواطنين إلى تجنّب التعرض المباشر لهذا الضباب، والالتزام بتوصيات منظمة الصحة العالمية التي توصي بالبقاء في الأماكن المغلقة عند تردّي نوعية الهواء.

من جهته، أفاد المتنبئ الجوي صادق عطية بأن مؤشر جودة الهواء في العاصمة سجّل اللون البنفسجي، وهو أعلى مستويات الخطورة البيئية، نتيجة سكون الهواء وانتشار المعامل غير المنظمة، إضافة إلى عمليات الحرق العشوائي للنفايات. وأشار إلى انخفاض مدى الرؤية الأفقية بفعل سحب الدخان، مؤكداً أن سكان بغداد يعيشون وسط غيمة كثيفة من الدخان الضار بالبيئة وصحة الإنسان.

العدد (6036) السنة الثالثة والعشرون - الاربعاء (26) تشرين الثاني 2025

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

# مؤسسة المساعدات الإنسانية في غزة تُغلق أبوابها

□ ترجمة المدى

**قالت مؤسسة غزة الإنسانية (GHF)، المدعومة من الولايات المتحدة وإسرائيل والتي أُنشئت لتوزيع المساعدات على غزة كبديل عن الأمم المتحدة — لكنها وُجّهت بانتقادات فلسطينية تتهمها بتعريض حياة المدنيين للخطر أثناء محاولتهم الحصول على الغذاء — إنها ستُغلق عملياتها.**

وكانت المؤسسة قد أغلقت بالفعل مواقع التوزيع بعد دخول وقف إطلاق النار الذي توسّطت فيه الولايات المتحدة حيّز التنفيذ قبل ستة أسابيع في غزة. وأعلنت الاثنين أنها ستتوقف بشكل دائم عن العمل، زاعمةً أنها قد أنجزت مهمتها. وقال مدير المؤسسة، جون أكري، في بيان: "لقد نجحنا في مهمتنا المتمثلة في إظهار أن هناك طريقة أفضل لإيصال المساعدات إلى الغزّيين."

كانت عمليات المؤسسة محاطة بالسرية خلال فترة عملها القصيرة، إذ لم تكشف المجموعة قط عن مصادر تمويلها، كما تحدثت بشكل محدود عن المتعاقدين المسلّحين الذين كانوا يشغّلون مواقع التوزيع. وقالت إن هدفها كان إيصال المساعدات إلى غزة دون أن يتم تحويلها من قبل حركة حماس.

لكنّ فلسطينيين وعمال إغاثة ومسؤولين صحيين قالوا إن النظام فرض على طالبي المساعدات المخاطرة بحياتهم للوصول إلى المواقع، عبر المرور بجانب القوات الإسرائيلية التي كانت تؤمّن تلك المواقع. وغالبًا ما كان الجنود يفتحون النار، ما أدى إلى مقتل مئات الأشخاص، وفقًا لشهود ومقاطع فيديو نُشرت على وسائل التواصل الاجتماعي. ويقول الجيش الإسرائيلي إنه كان يطلق فقط "نيرانًا تحذيرية" كإجراء للسيطرة على الحشود أو إذا شعر جنوده بالخطر.

وقالت المؤسسة إنه لم تقع أي عمليات عنف داخل مواقع المساعدات نفسها، لكنها أقرّت بوجود مخاطر محتملة يواجهها الناس أثناء توجههم إليها سيرًا على الأقدام. إلا أن المتعاقدين العاملين في المواقع، مدعومين بمقاطع فيديو، قالوا إن الحراس الأمنيين الأميركيين أطلقوا الذخيرة الحية والقنابل الصوتية بينما كان الفلسطينيون الجائعون يتدافعون للحصول على الطعام. وقال أكري إن المؤسسة ستُنهي عملها لصالح المركز الأميركي الذي يقود الإشراف على وقف إطلاق النار في غزة داخل إسرائيل، والذي يسمى مركز التنسيق المدني – العسكري (CMCC).

وكانت GHF قد بدأت العمل في غزة بعد حصار إسرائيلي لإيصال الغذاء استمر قرابة ثلاثة أشهر، وتعرضت لانتقادات من الفلسطينيين والعاملين في الإغاثة والمسؤولين الصحيين، الذين قالوا إنها أجبرت الناس على المخاطرة بحياتهم للوصول إلى مواقع التوزيع. وبحسب شهود وفيديوهات نُشرت على مواقع التواصل الاجتماعي، فتح الجنود الإسرائيليون النار مرارًا في مواقع التوزيع، ما أدى إلى مقتل المئات. ونفى الجيش الإسرائيلي ذلك، قائلًا إنه لم يطلق سوى أعيرة تحذيرية كإجراء للسيطرة على الحشود أو عندما يكون جنوده في خطر.

وفي يوليو/تموز، وجد تحليل أجرته وحدة البيانات والتحقيقات الجنائية أن عمليات توزيع المساعدات التي نفذتها GHF ارتبطت بزيادة كبيرة في أعداد القتلى. وقالت منظمة أطباء بلا حدود في تقرير لها في أغسطس إن مواقع GHF "تحولت إلى مختبر للقسوة"، ووصفت المشاهد هناك بأنها "عمليات قتل مخططة". وقال تومي بيغوت، نائب المتحدث باسم وزارة الخارجية الأميركية، على منصة (أكس)، إن المؤسسة شاركت "دروسًا قيمة" مع الولايات المتحدة وشركائها.

وبدأت المؤسسة عملها في أواخر مايو، بعد ما يقرب من ثلاثة أشهر على وقف إسرائيل لإدخال الغذاء إلى غزة، وهو ما دفع السكان نحو المجاعة.

وكانت إسرائيل تعتزم أن تحل هذه المجموعة الخاصة محل نظام توزيع الغذاء التابع للأمم المتحدة، بدعوى أن حركة حماس كانت تستولي على كميات كبيرة من المساعدات. لكن الأمم المتحدة نفت تلك الادعاءات.

وعارضت الأمم المتحدة إنشاء هذه المؤسسة المعروفة باسم GHF، قائلةً إن النظام يمنح إسرائيل السيطرة على توزيع الغذاء وقد يؤدي إلى إجبار الفلسطينيين على النزوح. وعلى مدار الحرب، قادت الأمم المتحدة جهودًا إنسانية ضخمة مع منظمات إغاثة أخرى، حيث وزعت الغذاء والدواء والوقود وإمدادات أخرى في مئات المراكز عبر غزة. وقالت المؤسسة في بيانها إنها سلّمت أكثر من ٣ ملايين صندوق غذائي إلى غزة، بما مجموعه ١٨٧ مليون وجبة.

### حصيلة الحرب

أشعل الهجوم الحرب في غزة، التي قُتل فيها أكثر من ٦٩،٧٠٠ فلسطيني وأُصيب أكثر من ١٧٠،٨٠٠، وفقًا لوزارة الصحة في غزة. ولا تميّز الوزارة بين المدنيين والمقاتلين، لكنها قالت إن النساء والأطفال يشكلون غالبية القتلى.

والوزارة جزء من حكومة حماس لكنها تعمل بواسطة كوادر طبية، وتحتفظ بسجلات مفصلة يعتبرها الخبراء المستقلون عمومًا موثوقة.

### حماس ترحب بإغلاق المؤسسة

في بيان لها، رحبت حركة حماس بإغلاق المؤسسة، واتهمتها بأنها مشروع "هندسة المجاعة" بالتعاون مع إسرائيل. وقال متحدث باسم الحركة: "منذ دخولها إلى قطاع غزة، كانت هذه المؤسسة جزءًا من المنظومة الأمنية للاحتلال، التي تبنت آليات توزيع منفصلة تمامًا عن المبادئ الإنسانية، وخلقت أوضاعًا خطيرة ومهينة لكرامة الشعب الفلسطيني الجائع خلال محاولاتهم الحصول على قطعة خبز، مما أدى إلى قتل وإصابة الآلاف عبر عمليات قنص وقتل متعمد".

كما دعت الحركة الجهات القانونية الدولية إلى محاسبة "هذه المؤسسة ومسؤوليها على جرائمهم ضد شعبنا".

من جانب آخر، حذرت الأمم المتحدة الثلاثاء من أن الحرب الإسرائيلية في غزة قد دمّرت اقتصاد الأراضي الفلسطينية وتهدد بقاءه نفسه، داعية إلى تدخل دولي فوري وواسع النطاق.

وقالت وكالة الأمم المتحدة للتجارة والتنمية (الأونكتاد) في تقرير جديد إن إعادة إعمار قطاع غزة ستكلف أكثر من ٧٠ مليار دولار وقد تستغرق عدة عقود، محذّرة من أن الحرب والقيود المفروضة تسببت في "انهيار غير مسبوق في الاقتصاد الفلسطيني".

وأضاف التقرير: "لقد قوّضت العمليات العسكرية بشكل كبير كل ركيزة من ركائز البقاء — من الغذاء إلى المأوى والرعاية الصحية — ودَفعت غزة إلى هاوية من صنع الإنسان".

وتابع: "إن الدمار المتواصل والمنهجي يثير شكوكًا كبيرة حول قدرة غزة على إعادة تكوين نفسها كفضاء ومجتمع صالحين للعيش". وأشار التقرير إلى أن حجم الدمار الذي لحق بالقطاع "أطلق أزمات متتالية — اقتصادية وإنسانية وبيئية واجتماعية — دفعت به من مرحلة التراجع التنموي إلى الخراب التام". وأظهر التقرير أن اقتصاد غزة انكمش بنسبة ٨٧٪ خلال عامي ٢٠٢٣-٢٠٢٤، ليصل الناتج المحلي الإجمالي للفرد إلى ١٦١ دولارًا فقط — وهو من بين الأدنى عالميًا. وعلى الرغم من أن الوضع ليس بالسوء نفسه في الضفة الغربية، فإن التقرير وجد أن "العنف، وتسارع التوسع الاستيطاني، والقيود على حركة العمال قد دمّرت الاقتصاد" هناك أيضًا، ما أدى إلى "أسوأ تراجع اقتصادي منذ أن بدأت الأونكتاد تسجيل البيانات عام ١٩٧٢".

### عن صحف ووكالات عالمية

# تصعيد ترامب ضد الإخوان.. انعكاسات دولية وتحوّل محتمل في حرب السودان

□ متابعة / المدى

يمثّل إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب عزمه إدراج جماعة الإخوان المسلمين على لائحة الإرهاب تحوّلاً حاداً في سياسة واشنطن تجاه التنظيم، في ظل تصاعد الضغوط العربية والغربية عليه وتآكل نفوذه في المنطقة. ويأتي القرار في لحظة حساسة تزداد فيها الاتهامات بدور للتنظيم في تمديد الحرب السودانية واستثمار الفوضى لإعادة التموضع. تحالف «تأسيس» السوداني رحّب بالخطوة واعتبرها مدخلاً لوقف الحرب، متهماً الإخوان بتضليل القوى السياسية وإفشال الاتفاق الإطاري. ويرى مستشار ترامب السابق، غبريال صوما، أن القرار نتاج مشاورات مع دول عربية معنية بمحاربة الإرهاب، مؤكداً أن واشنطن تعتمد على الضغط المالي والاستخباراتي لتجفيف مصادر تمويل الجماعات المتطرفة، وأن استمرارية النهج ترتبط بهوية الإدارة الأميركية المقبلة. الخبير علي بكر اعتبر التصنيف المرتقب خطوة حاسمة تعكس إدراك الغرب لخطورة تمدد الإخوان داخل مجتمعاته، مشيراً إلى مساهمتهم في خلق بيئة سمحت بنمو تنظيمات متشددة. وطرح تساؤلات حول قدرة واشنطن على ملاحقة التنظيم بشبكاته المتعددة وأذرعه المختلفة في مصر وباكستان وتونس. وفي موازاة ذلك، أصدر ترامب أمراً تنفيذياً لتصنيف فروع من الجماعة في مصر والأردن ولبنان كمنظمات إرهابية أجنبية، متهماً هذه الفروع بتسهيل العنف وزعزعة الاستقرار. وتستند الخطوة إلى نشاطات مسلحة في لبنان بعد أحداث ٧ أكتوبر، ودعم مادّي لحماس في الأردن، وخطابات تحريضية في مصر. ويرى خبراء مثل هشام النجار وماهر فرغلي أن القرار يفتح مرحلة جديدة من انهيار نفوذ التنظيم، ويقيّد حركته وتمويله، خصوصاً في الأردن ولبنان ومصر، فيما يظل تأثيره الأكبر مرهوناً بالتمدد إلى الهيكل الدولي للجماعة. ويعتبر الباحث أحمد سلطان أن القرار متوقع ولن يغيّر كثيراً داخل الولايات المتحدة، لكنه يمهّد لمسار تصعيدي طويل ضد الفروع الخارجية. ويربط عبدالله الجنيد الخطوة بسياق متحرك داخل واشنطن بين الإدارات، محذراً من غياب استراتيجية أميركية ثابتة.

وفي قراءة أوسع، يرى الجنيد أن جذور علاقة الولايات المتحدة مع جماعات دينية تعود إلى حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وأن التعامل العربي مع الإخوان شهد تجارب متفاوتة بين مصر والسعودية والإمارات. ويؤكد أن الأمن الإقليمي يبدأ بقرار عربي قبل أن ينعكس على مواقف واشنطن، مشيراً إلى أن تصنيف الإخوان وحده لن يغيّر مسار الحرب السودانية من دون إرادة إقليمية فاعلة وخطة لبناء دولة جديدة عبر مرحلة انتقالية طويلة.

# ماكرون: خطة ترمب للسلام تحتاج تعديلات تضمن قبول كييف وأوروبا

□ متابعة / المدى

قال الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون لإذاعة «آر تي إل»، أمس الثلاثاء، إن خطة الرئيس الأميركي دونالد ترمب للسلام في أوكرانيا بحاجة إلى تحسينات لتصبح مقبولة لدى كييف وأوروبا. ومن جانبه، ذكر أمين المجلس القومي الأوكراني للأمن والدفاع رستم أوميروف أن الرئيس فولوديمير زيلينسكي قد يزور الولايات المتحدة في الأيام القليلة المقبلة لوضع اللمسات النهائية على اتفاق مع الرئيس ترمب يهدف إلى إنهاء الحرب بين أوكرانيا وروسيا. وأضاف أوميروف: «نتطلع إلى تنظيم زيارة الرئيس الأوكراني إلى الولايات المتحدة في أقرب موعد مناسب في نوفمبر لاستكمال الخطوات النهائية وإبرام اتفاق مع الرئيس ترمب». وفاجأت الولايات المتحدة كثيرين داخل الحكومة الأميركية نفسها، وفي أوكرانيا وأوروبا، عندما قدّمت الاقتراح المكوّن من ٢٨ نقطة الأسبوع الماضي، ما أثار مخاوف جديدة من احتمال أن تضغط إدارة ترمب على أوكرانيا لتوقيع اتفاق يميل بشدة لصالح روسيا.

وقال ماكرون: «إنها مبادرة تسير في الاتجاه الصحيح: نحو السلام. لكن هناك جوانب من تلك الخطة تستحق المناقشة والتفاوض عليها وتحسينها». وأضاف: «نريد السلام، لكننا لا نريد سلاماً يكون استسلاماً حقيقياً». وأكد أن الأوكرانيين وحدهم أصحاب القرار في ما يتعلق بإمكانية التنازل عن أراض، مستطرداً: «المطروح على الطاولة يعطينا فكرة حول ما يمكن أن يقبله الروس. هل هذا يعني أنه يتعين على الأوكرانيين والأوروبيين قبوله؟ الإجابة: لا».

وأشار ماكرون إلى أن خط الدفاع الأول لأوكرانيا في حال التوصل إلى سلام مع روسيا هو تجديد جيشها، موضحاً أنه لا يمكن أن تكون هناك قيود على ذلك. كما أوضح أن الأصول الروسية المجمّدة موجودة في أوروبا، وأن القرار بشأن كيفية التصرف فيها يعود للأوروبيين وحدهم. وتنص الخطة الأميركية على وضع حدّ لقوام الجيش الأوكراني، وتمنح الولايات المتحدة جزءاً من السيطرة على الأصول الروسية المجمّدة.

# وزارة العدل الأميركية تتحرك لرفع السرية عن ملفات إبستين خلال 30 يوماً بعد قانون شفافية جديد

□ متابعة / المدى

طلبت وزارة العدل الأميركية من قاضٍ فيدرالي رفع السرية عن موادّ هيئة المحلفين الكبرى وإلغاء الأوامر الحمائية المرتبطة بقضيتي جيفري إبستين وغيلين ماكسويل، وذلك بعد توقيع الرئيس دونالد ترمب «قانون شفافية ملفات إبستين»، وفق ما نشرته شبكة «فوكس نيوز». وبموجب القانون الذي وقّعه ترمب في ١٩ نوفمبر (تشرين الثاني) ٢٠٢٥، يتعين على وزيرة العدل بام بوندي نشر جميع السجلات والاتصالات والمواد التحقيقية غير المصنفة المرتبطة بإبستين خلال ٣٠ يوماً. ويسمح القانون بإجراء تنقيحات محدودة لحماية خصوصية الضحايا أو لضمان سلامة التحقيقات الجارية، على أن تكون هذه التنقيحات ضيقة النطاق ومبررة في السجل الفيدرالي.

وطلبت وزارة العدل الأميركية من المحكمة تسريع رفع السرية عن محاضر هيئة المحلفين الكبرى والوثائق المرفقة، إضافة إلى تعديل الأوامر التي تمنع نشر المواد الاكتشافية. وجادلت الوزارة بأن الكونغرس منح تفويضاً واضحاً بالكشف بموجب القانون، بما يتجاوز السرية التقليدية التي تنص عليها القواعد الفيدرالية للإجراءات الجنائية، مشيرة إلى أن التشريع الجديد يتخطى قرارات قضائية سابقة رفضت رفع السرية.

وقرر القاضي في قضية ماكسويل يوم الاثنين وضع جدول زمني للمذكرات، طالباً من ماكسويل تقديم موقفها بحلول ٣ ديسمبر (كانون الأول). كما طلب من الادعاء إبلاغ الضحايا الذين يحق لهم تقديم رسائل إلى المحكمة في التاريخ نفسه. ويمتلك الادعاء حتى ١٠ ديسمبر (كانون الأول) لتقديم ردوده، قبل أن يصدر القاضي قراره النهائي، رغم أنه لم يحدد موعداً لذلك حتى الآن، مع إقراره بالمهلة القانونية البالغة ٣٠ يوماً المفروضة على بوندي.

وصوّت مجلس النواب الأسبوع الماضي بأغلبية ٤٢١ مقابل صوت واحد لصالح الإفراج عن الملفات، بعد أشهر من الضغط الذي مارسه النائبان توماس ماسي (جمهوري – كنتاكي) ورو خانا (ديمقراطي – كاليفورنيا). وأدلى النائب كلاي هيغينز (جمهوري – لويزيانا) بصوت الرفض الوحيد، محذراً من أن القانون «يكشف ويضر بآلاف الأشخاص الأبرياء، من الشهود إلى مقدمي الحجج الدفاعية وأفراد العائلات». ورغم دعمه الإجراء، أبدى رئيس مجلس النواب مايك جونسون (جمهوري – لويزيانا) مخاوف مشابهة. وقد أقر مجلس الشيوخ القانون لاحقاً بإجماع أعضائه. ووقّع ترمب القانون وسط تجدد الاهتمام العام بعلاقته السابقة بإبستين، بعد إعلان وزارة العدل ومكتب التحقيقات الفيدرالي في يوليو (تموز) أنهما لن يرفعا السرية عن المواد المرتبطة بالقضية نظراً لانتهائها. ويوجّه القانون الوزارة إلى نشر جميع السجلات غير المصنفة المرتبطة بإبستين وماكسويل، بما يشمل الملفات المتعلقة بأفراد وردت أسماؤهم في القضايا السابقة، وادعاءات الاتجار، والمراسلات الداخلية، وتفاصيل عن وفاة إبستين.

ويمكن حجب أو تنقيح الملفات التي تحتوي على أسماء الضحايا أو مواد تتعلق باعتداءات جنسية على أطفال أو مواد مصنفة أو معلومات قد تؤثر في تحقيقات جارية. وقالت بوندي، الأربعاء، إنها ستلتزم بالقانون الذي يفرض نشر الملفات عبر الإنترنت بصيغة قابلة للبحث خلال ٣٠ يوماً.

وأثار الإعلان اهتماماً كبيراً لدى أنصار ترمب الذين دعوا إلى الكشف عن «قائمة عملاء» إبستين المزعومة وتفاصيل وفاته. ورغم أن الوثائق المتداولة أصلية، فإن تصريحات إبستين في الرسائل الإلكترونية لم تُثبت صحتها بعد، كما أنها لا تتضمن اتهامات ضد ترمب ولا ترد سوى إشارات عابرة إليه. ولم يُتهم ترمب رسمياً بأي سوء سلوك مرتبط بإبستين، ولا تشير سجلات إنفاذ القانون إلى صلته بجرائم إبستين.

وتوفي إبستين في ٢٠١٩ منتحراً داخل سجنه بينما كان ينتظر محاكمته بتهم الإتجار الجنسي بقُصّر. ولاحقاً، أدينت ماكسويل بالتهم نفسها وحُكم عليها بالسجن ٢٠ عاماً.

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

# تصريف الاعمال وغياب مرجعيتة التشريعية

هادي عزيز علي

تصريف الاعمال هو ليس حالة الاستثناء التي قالها ( جورجيو اغامبين ) المتكىء على ارث (فالتر بنيامين) خاصة في الموضوع المتعلق بالعنف والقانون رغم انهما يشتركان في العلاقة بين القانون والاستثناء في فترة زمنية معينة وامكانية دخول هذه الحالة في نظام قانوني ناظم لها يفضي رسم علاقة الفرد بالدولة في المرحلة تلك وعلى وجه الخصوص الحماية الدستورية للحريات والحقوق الا ان حالة الاستثناء ليس ظرفا استثنائيا مؤقتا بل هي مكنة حكم يتم فيها تعليق القانون او بتعبير اخر تضبيب الحدود بين القانون وللاقانون فضلا عن ان ( الاستثناء ) هو موضوع فلسفي يتعلق بحالات الطوارىء اما ( تصريف الاعمال ) فموضوع قانوني يندرج تحت احكام القانون العام وعلى وجه الخصوص القانون الدستوري وقد اطلق عليها الدستور الحالي تعبير : ( تصريف الامور اليومية ) ( المادة ( ٦٤ / ثانيا ) من الدستور .

في نهاية كل دورة انتخابية يدخل البلد في حالة الحيص بيص فتسود الحيرة وتختلط الامور وتضيق السبل ويوقعونا في ازمة يصعب الخروج منها لان الدستور اطلق تعبير ( تصريف الامور اليومية ) وترك الحبل على الغارب واصبح مصطلح ( تصريف الاعمال) نهبا للاراء والافكار المتناشزة اذ عرفه البعض بانه : ( مجموعة الاعمال الادارية اليومية الضرورية لضمان استمرارية المرافق العامة التي تمارسها الحكومة المنتهية ولا يتها ) وعرفها اخربأنها : ( الاختصاص المحدود للحكومة المستقيلة في تسيير الشؤون الضرورية التي لا تقبل التاجيل دون مباشرة السياسات العامة ) وثمة تعريف اخر هو : ( الحد الادنى من الاعمال التنفيذية التي تضمن دوام عمل المؤسسات مثل دفع الرواتب وتشغيل المرافق العامة من دون اطلاق مشاريع او قرارات جديدة واخيرا وليس اخرا قيل بانه : ( ممارسة الحكومة اختصاصاتها المحدودة الضرورية التي لا يترتب عليها اثر سياسي او مالي كبير او تغيير في الوضع القانون العام وتقاس الضرورة بمدى ارتباط العمل باستمرارية المرفق العام).

في ظرف اوتوقيت معين تفقد الحكومة صلاحياتها وفقدان الصلاحيات يتم ضمن حالات محددة لكنها تتخذ توصيفات مختلفة هي : ١ – استقالة الحكومة ٢ – سحب الثقة عنها ٣ – حل الحكومة ٤ – انتهاء ولاية الحكومة ٥ – عدم شرعية الحكومة ورغم التوصيفات المختلفة تلك الا انها تشترك جميعها بأثر قانوني واحد هو ( تصريف الاعمال ) .

وحيث ان هذه التوصيفات المختلفة شائعة ومنتشرة في كتابات فقهاء وشراح القانون الا انها غابت عن النظام التشريعي لدينا اذ منذ صدور الدستور سنة ٢٠٠٥ الذي نص على تصريف الامور اليومية ينظم حالة تصريف الاعمال ويبين معاني ومضامين التوصيفات المختلفة تلك وتركت الحكومة المكلفة بتصريف الاعمال في حيرة وارتباك اذ كثرت الاجتهادات وشاعت التأويلات وانتشرت التكهنات بسبب غياب النص التشريعي الناظم لها فضلا عن هلامية الحدود بين الذي يجوز او لا يجوز من الصلاحيات او ماهو الذي للحكومة وما عليها .

المحكمة الاتحادية العليا وفي تفسيرها الاخير المرقم ٢١٣ / اتحادية / ٢٠٢٥ في ١٧ تشرين الثاني ٢٠٢٥ لم تتطرق الى موضوع تصريف الاعمال اذ ان استفسار رئاسة الجمهورية الموجه اليها كان مناسبة للانعطاف نحو هذا الموضوع اذ انها اكتفت بالنص التالي : ( تجد المحمكة الاتحادية العليا اعتبارا من يوم الاقتراع العام لانتخاب مجلس النواب الجديد ، فان كل اجراء تتخذه السلطة التشريعية او السلطة التنفيذية المتمثلة بمجلس الوزراء يجب ان يدخل ضمن مفهوم تصريف الاعمال اليومية والا فلا سند له من الدستور او القانون وتعد اثاره معدومة ) هذه كانت فرصة مناسبة لتفسير تصريف الاعمال لكنها انشغلت بموضوع التوقيتات اذ يلاحظ ان توقيتاتها هذه مخالفة لتفسيرها السابق المرقم ٢٤ / اتحادية / ٢٠١٠ في ١٣ / ٣ / ٢٠١٥ المبين فيه ان الدورة الانتخابية (٣٦٥) يوما وهو المناسب لنص الدستور .

# الاحتفاءُ بحبّ الحكمة ومسؤولية التفكير

يوسف حمه صالح

الإحتفاء السنوي بيوم الفلسفة يُعَدّ مناسبة عالمية لا للاحتفال بتاريخ الأفكار فحسب، بل لإستذكار القيمة العميقة التي تملكها الحكمة في تشكيل مصائر الأفراد والمجتمعات. فالفلسفة، منذ بداياتها الأولى، لم تكن ترفًا معرفيًا، بل كانت دائمًا جهدًا إنسانيًا في فهم الذات والعالم، وتحرير العقل من أسر العادة والسطحية.

يقول سقراط إن "الحياة غير المفحوصة لا تستحق أن تُعاش"، وهو قول يلخّص المهمة الكبرى للفلسفة: إعادة الإنسان إلى نفسه، وفتح أبواب التساؤل بوصفه موقفًا وجوديًا قبل أن يكون منهجًا أكاديميًا. هنا يلتقي علم النفس مع الفلسفة، فكلاهما يسعى إلى فهم الدوافع العميقة، وتفكيك الوهم، وتنمية القدرة على الوعي بالذات.

في يوم الفلسفة، نتذكّر أن حبّ الحكمة ليس مجرد ميل ثقافي، بل مسؤولية أخلاقية في زمن تتكاثر فيه الضوضاء ويقلّ فيه التأمل. إن التفكير الفلسفي يزوّد الإنسان بقدرة نادرة على رؤية ما وراء الظواهر، وفهم الشبكة المعقّدة التي تربط بين المعاني، وتحرير العقل من "الجاهز" و"المسلّم" الذي قد يحجب الحقيقة أو يشوّهها.

كما أنّ الفلسفة تمنح الأكاديمي – وبالأخص المتخصص في العلوم الإنسانية – طاقة نقدية تمكّنه من كشف البُنى الخفية للخطاب و الكشف عن المرجعية الفلسفية التي انطلقت منها المنظورات الاجتماعية و النفسية ، وملاحظة أثر السلطة، واللغة، والمجتمع في تشكيل السلوك الإنساني. إنها تذكير دائم بأن العقل لا يعمل في فراغ، وأن الحكمة ليست معرفةً فقط، بل هي شجاعة: شجاعة الاعتراف، والمراجعة، والمساءلة، وإعادة بناء المعنى كلّما اقتضت الضرورة ، شجاعة الموقف و الجرأة في قول الحقيقة .

وفي الوقت الذي تتسارع فيه التكنولوجيا ويمتد الذكاء الاصطناعي في كل مجالات الحياة، تصبح الحاجة إلى الفلسفة أشدّ إلحاحًا. فالتقدّم بلا حكمة قد يتحول إلى تهديد، بينما التقدّم المحروس بالوعي يمكن أن يصبح جسرًا نحو إنسانية أكثر عمقًا وتوازنًا.

إن يوم الفلسفة هو مناسبة لنقول إن الحكمة ليست تراثًا من الماضي، بل مشروعًا للحاضر والمستقبل؛ مشروعًا يتجدد مع كل جيل وكل عقل وكل سؤال صادق. إنها دعوة هادئة للإنسان كي لا يعيش على هامش ذاته، بل في مركزها... حيث يلتقي الفكر بالمعنى، والحرّيّة بالمسؤولية.

## قناطر

# لا أحبُّ الغناء العراقي .. لكن

طالب عبد العزيز

بعيداً عن احتجاج اتباع السيد الخامنئي والذين معهم في البصرة على حفل محمد عبد الجبار، الذي ألغي- بالمناسبة لا أحبُّه مطربا- وشخصياً؛ قلما تثيرني أغنية عراقية-لكنَّ البصرة ليست مدينة دينية، أو حشدية ومقدسة، وهي ليست شيعية بالمطلق، كما يريد تصويرها هؤلاء، كما لا يتبع كلُ سكانها الشيعة مرجعيات النجف وقم، إنما هي ككثير من محافظات البلاد الأخرى، مدنية اختلاط ودخولات، حضرية، ثقافية، اقتصادية، ويضاف لها أنها بحرية، وتحادد ثلاث دول إقليمية، كما لا يمكن النظر اليها بوصفها مدينة تشدد ديني، إنّما هي مدينة غير طاردة، مستقبلة لكثير من الاقوام والديانات والطوائف والمذاهب منذ تاسيسها الى اليوم.

استقواء بعض الجهات بالمذهب، والعزف على وتر المناسبات الدينية، واستثمار جهل العامة، والترهيب بالسلاح لا يبني الانسان من الداخل، ولا يخلقُ شعباً (متديناً، مجاهداً) وإقامة حفل غنائي في فندق محدود المساحة، لمطرب لا يهدُ ديناً، ولا يزعزع طائفة، و معتقداً، ما يهدُ ويزعزع المجتمع والدين والانسان هو الفساد، والنهب الممنهج؛ للمال العام، واستمراء الخيانة، وإساءة استخدام السلطة، والعفو عن المجرمين، وتبرئة تجار المخدرات، وسحق وجدان الانسان من الداخل عبر عشرات الممارسات الخاطئة. وليعلم الذين قادوا التظاهرة وارعبوا الناس بأنَّ (دفتراً أو دفترين) من الوريقات الخضر بإمكانها تغيير وجهة التظاهرة، لأنَّ عشرات الحفلات الغنائية والراقصة والتي ينفق فيها المال الحرام إنّما تقام ليلياً في أربيل وبيروت وبغداد والبصرة وغيرها تقام من قبل الكبار الكبار، من الذين تعرفونهم حقُ المعرفة، لا من الفقراء والمخدوعين الذين ساروا بركبكم.

ثم، ألا يلاحظ هؤلاء بأنَّ التشدد في الدين وحجب مظاهر الحياة الحضرية والمدنية في الثقافة والفنون والآداب في البصرة وغيرها أنتج ردود أفعال هي الأسوأ على حياة الناس، مثل محال المساج والتجميل بتمظهراتها المعروفة، وصالات القمار المعلنة والخفية، ونوادي الشرب غير المرخصة، وتعاطي الفواحش بمختلف صورها، التي أنتجت لنا مجتمعاً مشوّهاً، انحرف عن مسار التنمية باتجاه العلوم والتكنولوجيا، ألا ينظر هؤلاء الى ما يحدث من تطاول على الشركات التي تنفذ المشاريع الخدمية في الاقضية والنواحي في الجنوب؛ وشمال البصرة بخاصة، ألا ينظر هؤلاء بأمِّ أعينهم الى النزاعات العشائرية التي تستخدم فيها الأسلحة الخفيفة والمتوسطة، ألا يعرف هؤلاء من يقف وراء ذلك كله؟، وما الذي يحول دون استطاعة الدولة في السيطرة على الذين يعبثون بأمن وحياة الناس والبلاد جهاراً نهاراً؟ دسُّ الرأس في التراب؛ عبر التصدي لأغنية عابرة لا يقوّم حياةً. مؤسف قولنا بأن الممارسات هذه أنتجت لنا شعباً يتفقه بالحلال والحرام ولا يستعين بالعقل والعلم.

من ينظر الى ما قام به أحدُ المرشحين الإسلاميين من عملية احتيال في تأميل ناخبيه بإيجاد فرصة تعيين لهم في الحشد الشعبي يكشف لنا آلية الخداع التي ينقاد لها الفرد العراقي، فهذه أفعال لا تخرج عن قاعدة مفاتيح الغرف والوعد بالجنة، التي كانت تمارسها الكنيسة في عصر ما قبل النهضة باوربا، وإن كانت شائعة بيننا في دول عربية عدة. الى متى سيبقى الاستغفال آلة في التجهيل وكسب الأصوات؟ وحتى متى سيظل الشعب ينوء تحت تهديد البندقية والعبوات الصوتية و المسدس الكاتم؟ ألا ينظر هؤلاء الى المحيط العربي والإقليمي، وما حدث ويحدث في ايران وسوريا والسعودية ولبنان من متغيرات؟ ولماذا يلجأ العراقيون دائما الى المُغيّر والفاعل الأجنبي في إحداث النقلة القادمة؟

# ظاهرة الشامي وجيل ألفا: التشكل الرمزي للترند في الطفولة المعاصرة

لست ممن ينساقون عادة خلف كل ظاهرة تضرب مواقع التواصل الاجتماعي وتتحول إلى ترند يتداوله الجميع بلا تمحيص. لكن هذه المرة بوصفي باحثة في علم الاجتماع وأماً لطفلين، وجدت نفسي وجهاً لوجه أمام سؤال لم أستطع تجاهله. بدأ الأمر حين استدعيت أطفالي وسألتهم بفضول حذر: هل تعرفون الشامي؟ جاء الجواب سريعاً: نعم... وأغنيته دكتور بيا الوجع !!!

د.فاطمة الثابت

لم أتوقف هنا سألت الزميلات والاقارب وغالبيتهن ينتمين إلى بيئات تقليدية محافظة، وطرحت عليهن السؤال نفسه كانت الإجابة واحدة (نعم) المفارقة الصادمة لم تكن في المعرفة بحد ذاتها بل في العبارة التي ترددت أكثر من مرة:

"أطفالنا يعرفونه... ونحن لا نعرفه".

مدفوعة بالقلق ..قررت أن أستمع إلى الأغنية التي يتغنى بها الصغار. الكلمات بدت أكبر من أعمارهم، والصوت أجش، مشحون بانكسار غامض، بعيد عن النعومة أو البراءة التي يفترض أن ترافق عالم الطفولة. حينها أدركت أن المسألة لا تتعلق بمغنٍ عابر، بل بظاهرة اجتماعية تحملُ في طياتها مؤشرات أعمق.

عدت إلى نظريات علم الاجتماع التربوي والثقافي أبحث عن تفسير لهذا اللغز: كيف يتسلل صوت قاسي محمل بدلالات تتجاوز وعي الطفل، ليقيم في وجدانه؟ ولماذا يتمايل أطفال نشؤوا في بيئات مختلفة على أنغام لا يدركون معناها، لكنها تحرك فيهم استجابة وجدانية غامضة؟

إن ظاهرة "الشامي" شأنها شأن كثير من نجوم الترند السريع، ليست مسألة ذائقة فنية فحسب، بل تعبير عن تحولات جذرية في أنماط التنشئة الاجتماعية داخل الفضاء الرقمي ولجيل ألفا .. الطفل اليوم لا يتلقى القيم من الأسرة وحدها، بل يخضع لتنشئة موازية تقودها الخوارزميات، وتصنع له قدوات جديدة خارج سياق ثقافته المحلية.

وفق مقاربة رولان بارت، فإن ما يجذب الطفل ليس المعنى، بل "خامة الصوت" تلك الذبذبات المشحونة بالعاطفة التي تخترق الوجدان قبل أن تمر بالعقل الإيقاع يصبح لغة أولى، والكلمات مجرد زينة صوتية...في هذه الحالة يتحول الغناء إلى وسيط لنقل مشاعر خام من غضب وحزن وتمرد، يتلقاها الطفل دون تصفية.

ثم تأتي عدوى الجماعة فبحسب نظريات سيكولوجية الجماهير، يصبح "الترند" بمثابة بطاقة انتماء لجماعة الأقران لا يردد الطفل الأغنية حباً بها، بل هرباً من العزلة وخوفاً من الإقصاء، ليذوب في ما يشبه "القطيع الرقمي" حيث الجماعة تقود الذوق وتعيد تشكيل الوعي.

أما من منظور باندورا، فإن الطفل لا يكتفي بالسماع، بل يقلد النموذج المعروض أمامه ..الحركات و الإيماءات و نبرة الصوت، وحتى ملامح التمرد التي تقدَم بوصفها رمز للقوة والجاذبية. هنا لا تعود القدوة الأسرة أو المعلمة، بل شخصية افتراضية صنعتها الشاشة.

وفي ظل هذا كله تنهار وظيفة الأسرة لم تعد المتحكم الأول في ما يدخل إلى عالم الطفل، بل بات الهاتف الذكي نافذة مفتوحة بلا ضوابط، يضخ محتوى يعيد تشكيل الذائقة والوعي والسلوك.

إن خطورة هذه الظاهرة لا تكمن في شخص المغني بقدر ما تكمن في دلالتها الرمزية.. نحن أمام جيل يُبنى وجدانه على الذبذبة لا المعنى، وعلى الاستجابة لا التفكير، وعلى التقليد لا الاختيار الواعي. جيل يسهل التأثير عليه عاطفياً ويصعب تحفيزه بشكل عقلي ومنطقي.

وهنا يتجلى التهديد الحقيقي للأمن المجتمعي، ليس في أغنية عابرة، بل في منظومة كاملة تعيد إنتاج الوعي خارج سلطة الأسرة والمدرسة، وتمنح "الترند" سلطة تشكيل الوجدان الجمعي.

إنها دعوة للتأمل لا للمنع الأعمى ولإعادة التفكير في موقعنا كآباء ومربين، وفي قدرتنا على استعادة السيادة التربوية، قبل أن نصحو على جيل يرقص على أغانٍ لا يفهمها، وينصاع لأصوات لا يعرفُ مصدرها، فقط لأنها صُنفت ترنداً...

# علاقة ميكانيك الكم بالفكر السياسي والتاريخي برؤية جيجك

**لطفية الدليمي**

لم أزل أعتقدُ أنّ كتاب الموضة والإيمان والفنتازيا في الفيزياء الكونية الجديدة Fashion، Faith and Fantasy in the New Physics of the Universe هو أحد أعظم الكتب التي قرأتها في الخمس سنوات الماضية، فضلاً عن كونه أكثرها إمتاعاً. المثير في الكتاب الذي ألّفه الفيزيائي الأشهر روجر بنروز، حامل نوبل، أنّه يتناول موضوعات فكرية دسمة تتجاوز نطاق المشغل الفيزيائي المعروف بصرامته العلمية. الأطروحة الرئيسية في كتاب بنروز هذا هو أنّ بعضاً من الأفكار والنظريات التي صارت تحظى بشعبية واسعة وتأييد كبير داخل المجتمع الفيزيائي المعاصر، وبلغت حدّ أنها قد تُعتَمَدُ على نطاق واسع قبل أن تتوفر لها أدلة تجريبية كافية أو حتى تُثبِّتَ صحّتها بشكل مؤكّد. يوجّه بنروز في كتابه نقداً قاسياً لهذا التوجّه الذي يرى فيه ابتعاداً عن المنهج العلمي الصارم والحيادية الفكرية.

في سياق معرفة مغزى المفردات الواردة في عنوان كتاب بنروز سأتناول فقط مفردة الموضة. تعدُّ نظرية الأوتار (String Theory) المثال الأبرز لـ (الموضة Fashion) في الفيزياء المعاصرة. يعترفُ بنروز بجمال هذه النظرية وأناقتها الرياضياتية؛ لكنه يشدّدُ على أنها أصبحت مهيمنة بشكل غير مبرر، حيث اعتبرها العديدُ من الفيزيائيين المقاربة الأكثر ترجيحاً للوصول إلى "نظرية كل شيء"، على الرغم من غياب أي دليل تجريبي مباشر يدعمها حتى الآن. يرى بنروز أن هذا الانجراف وراء (الموضة) قد يؤدي إلى تضييق مجال البحث وتهميش الأفكار والنظريات البديلة التي قد تكون أكثر دقة في وصف الواقع.

بالنسبة لبنروز، يتوجّبُ أن تكون الأناقة الرياضياتية بحد ذاتها دافعاً للبحث؛ ولكن يجب أن تكمّلها الأدلة المادية والتحقق التجريبي. يردف بنروز في هذا الشأن بأنّ الإفتتان الزائد بالأفكار "العصرية" يهدّدُ بتقليص الحرية الفكرية ويشجّعُ على اتباع الإتجاه السائد (الموضة السائدة. لا فرق!!) بدلاً من البحث عن الحقيقة الموضوعية. العلم في نهاية المطاف ليس لعبة ذهنية خالصة. إنّه أفكار وسياسات وأموال واقتصاد وتقنيات واستراتيجيات ومكانة دولية. ربما المثال التقني الأكثر معاصرة هو الحوسبة الكمومية Quantum Computing؛ حيث يجري تطبيق واسع النطاق لمفاهيم نظرية الكم في الحوسبة، والناتج المتوقّع هو الحاسوب الكمومي الذي يبشّرُ بثورة في العلوم والتقنيات، وكذلك البيولوجيا الكمومية التي لم تزل في أطوارها الأولى من مسار مبشّر بنتائج مثيرة. لن ترتضي حكومة مسؤولة في العالم أن تبذل أموالاً طائلة على ألاعيب فنتازية لا تنتهي بتطبيقات مشهودة ومؤثرة في صناعة المشهد العالمي.

×××××

في سياق الموضة الفكرية الذي عرضته أعلاه يمكن النظر إلى أحدث كتب الفيلسوف السلوفيني سلافوي جيجك Slavoj Zižek : "تكميم التاريخ: فلسفة مادية جديدة Quantum History: A New Materialist Philosophy ، المنشور حديثاً. الكتاب محاولة (يراها جيجك مثيرة وغير مسبوقة) لربط مفاهيم الفيزياء المتقدّمة (ميكانيك الكم بالتحديد) بالفكر السياسي والتاريخي. يسعى جيجك في هذا العمل الضخم إلى تحديث المادية الجدلية الماركسية من خلال استعارة مفاهيم ميكانيك الكم، ليخلص إلى أن الواقع ذاته "غير مكتمل"، وأنّ التاريخ مليئ بالإحتمالات الجذرية التي لم تتحقق، والتي يشبّهُها بحالات التراكب الكمومي Quantum Superposition. يقدم الكتاب رؤى يبحسبها جيجك ثورية!!) حول اللايقين Indeter-minacy في الواقع الإنساني والسياسي، وهو بفعله هذا يستثير نقداً مستوجباً من غير كثير تفكير وتمحيص حول الإستخدام الكيفي والإعتباطي لمفاهيم الكم المعقدة في سياق فلسفي غير علمي.

ينطلق جيجك في كتابه من تحدٍّ فكري أطلقه لينين حول أهمية (إعادة النظر جذرياً في المادية) على ضوء كلّ اكتشاف علمي كبير، وينتخب أسساً مفاهيمية يتأسّسُ عليها ميكانيك الكم: تراكب الحالات، وهي فكرة وجود نظام في حالات متعددة في آن واحد حتى تتم ملاحظته (أو قياسه بلغة ميكانيك الكم). يستغل جيجك هذا المفهوم ليجادل بأنّ التاريخ، في لحظاته الحرجة والسياسية، لا يسير في مسار حتمي واحد بل يبقى منفتحاً على مجموعة من الإحتمالات المتناقضة التي ستتحقق واحدة منها فقط.

هناك أيضاً مبدأ اللاتبادلية Non-Commu-tativity ، وهي خاصية في ميكانيك الكم حيث لا يؤدي تغيير ترتيب إجراء عمليتي قياس إلى نفس النتيجة. يوظف جيجك هذا المبدأ لتأكيد أنّ موقعنا كذوات فاعلة داخل التاريخ غير محايد، وأنّ اللحظة التي "نَقيس" فيها الواقع (بمعنى أن نؤثّر فيه على المستَويين السياسي أو الفكري) ليست مجرّد ملاحظة سلبية بل هي فعلٌ تدخّلي يساهم في خلق الواقع، تماماً كما أنّ قياس خاصية جسيم كمومي يؤدي إلى انهيار دالة موجته في لحظة القياس!!. المفهوم الأكثر إثارة في ميكانيك الكم هو انهيار دالة الموجة Collapse of the Wave Function .

يمثّلُ هذا الإنهيار بالنسبة لجيجك "الفعل" السياسي الجذري (الثوري لو شاء بعضنا) الذي يحوّل حالة التراكب (الإحتمالات المتعددة) إلى واقع سياسي واحد ومتعين. يكشف جدول محتويات الكتاب عن النطاق الطموح لجيجك؛ لكن هل هو طموح منتج أو مؤثر ويسعى لنتيجة فاعلة؟. يفتتح جيجك كتابه بمقدّمة ذات عنوان ملحمي عريض: المادية والنقد الكمومي، ثم يعقبُ المقدّمة بأجزاء ثلاثة بفصول ذات عناوين تبدو ألاعيب فنتازية. هاكم بعضها: لماذا يحتاج الهيغلي إلى ميكانيك الكم؟ ولماذا يحتاج ميكانيك الكم إلى هيغل؟ (اتساءل: لماذا هذا التلازم الثنائي بين الهيغلي وميكانيك الكم؟ إنها لعبة يمكن فيها كل شيء وأي شيء). ثم تواجهنا عناوين أخرى: من هيغل إلى هايدغر والعودة، الشيء في ذاته: لاكان، اللاتبادلية: الحقيقة والرمز، ليل العالم، سياسة هايدغر للمحدودية، هولوغرام الكليات المتعارضة. لن ينسى جيجك تضمين الكتاب عدداً من الأقسام الملحقة تحت عنوان (المتغيرات Variations)، وهي مقالات أطول وأكثر تركيزاً على موضوعات محددة عادةً ما يربط فيها جيجك بين الفلسفة والثقافة الشعبية. سنقرأ فيها عناوين كولاجية تجمع بين السينما والطبخ والجنس وبيتهوفن والرواقيين.

أظنّ من تجارب سابقة أنّ كثيرين سيهلّلون لمنجز جيجك الجديد ويرونه فتحاً فكرياً مثيراً يمتاز بجدّة غير مسبوقة. أنا لستُ من هؤلاء وأرى الكتاب مثقلاً بخليط غير متجانس من الإستعارات الكيفية والتشبيهات الكيفية. لن أخوض في أطروحة طويلة عنوانها (نقد أطروحة جيجك في تكميم التاريخ)؛ لكني أكتفي بالقول أنّ استخدام جيجك لمفاهيم ميكانيك الكم يتمّ بشكل استعاري Metaphorical صرف مشحون بفنتازيا ثقيلة. مفهوم "تراكب الحالات" مثلاً في ميكانيك الكم يصف نظاماً رياضياتياً وفيزيائياً على المستوى دون الذري؛ بينما يستخدمه جيجك لوصف لحظات سياسية تاريخية كبرى في العالم المادي الكبير الذي نعيشه. هذا النقل الكيفي من العالم المجهري إلى العالم العياني للتاريخ الإنساني يفتقر إلى أي آلية ربط معقولة أو قابلة للقياس. ثمّ أنّ الكثير من العلماء والفلاسفة ينتقدون استخدام المصطلحات الكمومية (مثل اللاحتمية) كمرادف لـ "اللايقين" الفلسفي أو السياسي؛ مما يخلط بين الغموض الوجودي واللاحتمية الرياضياتية التي تحكمها قوانين إحصائية صارمة. باختصار: أرى أنّ جيجك يستبدل لغة علمية دقيقة بلغة فلسفية غامضة لخدمة مشروع أيديولوجي عنوانه (المادية الجديدة New Materialism).

يعتمد جيجك مقاربة إختزالية، وهو بمحاولته هذه في ربط الفلسفة السياسية (أو حتى الوجود الإنساني) بنظرية فيزيائية فإنّه يخاطر بالوقوع في مهاوي اختزال الفكر إلى مفاهيم فيزيائية. المفاهيم التاريخية والسياسية (مثل الصراع الطبقي، والأيديولوجيا، والفعل الثوري) هي ظواهر معقدة، ناشئة عن سياقات اجتماعية وثقافية واقتصادية متداخلة. محاولة تفسير هذه الظواهر من خلال "نموذج كمومي" قد يقلل من شأن هذه التعقيدات ويغفل عن خصوصيتها وتفرّدها. يعمل جيجك على نقل مشكلة فلسفية (مثل اللايقين في التاريخ) إلى مستوى علمي؛ مما يوحي بوجود "سبب" علمي لهذه المشكلة بدلاً من البحث عن تفسيرات في نطاق التاريخ والسياسة.

كتابُ جيجك حول (التاريخ الكمومي) ليس أكثر من لعبة فنتازية غير منتجة ولا جدوى منها. كم أتمنى أن يواجه جيجك يوماً ما سؤالاً واحداً واضحاً وقصيراً: ما حاجتنا لتكميم التاريخ؟ وما الذي سعيت إليه من كتابتك لهذا الكتاب؟ أظنّ أن روجر بنروز هو أفضل من سيجيب على هذا السؤال لأنه يعرف خفايا اللعبة. إنها (الموضة) يا أصدقاء.

# ديفيد سالاي يتحدّث عن «لَحم»، روايته المذهلة الفائزة بجائزة البوكر لعام 2025

**ليزا ألارديس**
**ترجمة: رمزي ناري**

بطل الرواية عنيفٌ، شهوانيّ، ويفتقر تمامًا إلى القدرة على التعبير عن مشاعره، حتى إنه يكرّر كلمة «حسنًا» قرابة خمسمئة مرة. فكيف نجح المؤلّف في تحويل حكايته إلى مأساة أدبية رفيعة؟

في صباح اليوم التالي لإعلان جائزة البوكر لهذا العام، بدا ديفيد سالاي، الفائز بالجائزة، رجلًا ودودًا للغاية ورقيق الطبع على نحو يكاد يناقض تمامًا الشخصية التي ابتكرها في روايته؛ إحدى أكثر الشخصيات التباسًا أخلاقيًا في الرواية المعاصرة. روايته السادسة «لحم»، التي تتناول صعود وسقوط مهاجر مجريٍّ في المملكة المتحدة، لا تُشبه أيَّ شيء قد قرأته من قبل.

يُشار إلى سالاي غالبًا بأنه «مجري–بريطاني»، غير أن هذا الوصف أثار انزعاج الكنديين، كما يقول ضاحكًا؛ فوالدته كندية وقد وُلد هناك، حيث انتقل والده المجري إلى كندا قبل سنوات قليلة. «يمكن القول إنني كنديٌّ أكثر من كوني مجريًا». بلغ الحادية والخمسين، ونشأ في إنجلترا وتخرّج في جامعة أكسفورد، ثم عاش في المجر خمسة عشر عامًا. وممّا يزيد الصورة تعقيدًا أنه قادمٌ من فيينا، حيث يعيش الآن مع زوجته وابنه الصغير جوناثان.

كان النقاد يصفونه لسنوات بأنه «كاتب الكتّاب». ففي عام 2013 اختارته مجلة «غرانتا» Granta ضمن أفضل الروائيين البريطانيين الشباب. وكان ثمّة شعورٌ عامّ بأنه يستحق أن يُعرَف أكثر. وفي الأشهر الاثني عشر الماضية رزق بطفل، وفاز بالبوكر. يقول وهو يحاول أن يُنعش صوته المتعب من قلّة النوم وكثرة المقابلات: «إنه عامٌ لن أنساه».

لم تكن الليلة الماضية تجربته الأولى في حفل البوكر المتوتر؛ ففي عام 2016 بلغ القائمة القصيرة عن كتابه كل ما هو الإنسان All That Man Is، وهو مجموعة مترابطة من تسع قصص عن رجال من مختلف الأعمار من جميع أنحاء أوروبا، وقد أثار جدلًا حول ما إذا كان يُعَدّ رواية أم لا. «كانت ليلة شديدةَ التوتر»، كما يقول. أمّا هذه المرّة، فقرّر أن «يُنوّم نفسه مغناطيسيًا» ليؤمن بأنه لم يفز. «وربما نجحتُ في ذلك أكثر ممّا ينبغي»، يضيف ضاحكًا. «كنتُ هادئًا على نحو مريب، ثم حين حدث الأمر فعلًا أصبتُ بصَدمة خفيفة».كانت «لَحم» ثمرةَ فشل رواية عَمل عليها لأربع سنوات. كان جَزءٌ منَ المشكلة هو الضغط الناتج عن الاهتمام الكبير بكتابه السابق، وجزءٌ آخر أنّ «الفكرة المركزية كانت خاطئة». كتب مئة ألف كلمة قبل أن يتخلّى عنها أخيرًا. «شعرتُ بارتياح هائل، لكن مع قلق أيضًا؛ إذ كان عليّ أن أبدأ مشروعًا جديدًا. ولو تخليتُ عن كتابين متتاليين لكان ذلك مقلقًا للغاية».

كان يريد كتابة رواية تمتدّ بين إنجلترا والمجر، تعبيرًا عن إحساسه بأنه «عالقٌ عاطفيًا بين البلدين». وكان يريد كذلك التعمّق في «جسديّة الوجود»، كما يقول. «هذه الفكرة موجودة في كل قصة، لكنها نادرًا ما تكون في مركز الاهتمام».

فتح ملفًا جديدًا في الوورد Word وسمّاه مبدئيًا «لَحم» Flesh ؛ عنوانًا بدا غيرَ أدبيٍّ على حدّ تعبيره، وقد أثار قلق مُحرّره. لكنهم اتفقوا جميعًا في النهاية على أنه الأنسب لجوّ الرواية ومركز انشغالها: الجسد.

الفصل الافتتاحي، الذي لا يُنسى، كان أول ما كتب، وكاد يكون قصة قصيرة. يعيش إشْتفان، الفتى ابن الخامسة عشرة، مَع أمّه العزباء في بلدة مجرية جديدة. تغويه جارة في الثانية والأربعين، وتنتهي مشادة مع زوجها بكارثة. «كنتُ سأقرأ بالتأكيد الفصل الثاني»، يقول سالاي. «حينها فكّرتُ: كيف أتابع الحكاية؟» وقد تابعها فعلا . . . وبسرعة.

يمضي إشْتفان فترةً في مركز احتجاز للأحداث، ثَم يخدم في الجيش المجريّ خلال الحرب على العراق – وكل ذلك يحدث خارج إطار السرد المباشر. نلقاه مجددًا وهو يعمل حارسًا لبوابة ناد ليليٍّ في لندن. ثم يحصل على عملٍ سائقًا لرجلٍ ثريٍّ إلى حدّ السخف، ويصبح هو نفسه ثريًا إلى حدّ السخف. وما تقدّم يكفي؛ فالتفاصيل الأخرى ستُفصح الكثير. تحدث لإشْتفان أمورٌ كثيرة، ومعظمها سيّئ للغَاية. يقول سالاي: «لم أكن أريد أن أكون جبانًا أو أن أتجنّب الأمور القاسية أو أتركها خارج النص. الرواية تبدو معاصرة تمامًا من الخارج، لكنها في العمق صيغت بمنطق تراجيديا يونانية؛ بطلها يمرّ بعذابات هائلة وصولًا إلى لحظة تطهّره». والقارئ يمرّ بالعذاب معه.

موضوع سالاي، الذي صقله عبر ستّ روايات وخمسة عشر عامًا، هو الرجولة: ما معنى أن تكون رجلًا اليوم، بما يرافق ذلك حتمًا من عنف وجنس ومال. وفي عام 2025، ليستْ هذه موضوعات مضمونةً للحصول على البوكر. كانَ الكتّاب يسعون في السابق إلى أن يُوصف أحدهم بأنه «مارتن آميس الجديد»، بينما يُعَدّ اليوم أمرًا يثير الحرج. وفي خطابه ليلة فوزه بالجائزة، قال سالاي إنه كان مدركًا أنه يكتب رواية محفوفة بالمخاطر. «أحد المخاطر كان الكتابة عن الجنس من منظور ذكوريٍّ صرف، وبأكبر قدر ممكن من الصّدق». نرى إشْتفان يدخّن ويمارس الجنس، وأحيانًا يأكل. «من الصعب جدًا، وهذا معروف، الكتابة عن الجنس»، يقول المؤلف. «حاولتُ أن أكتبه بروح واقعية، دون تزويق». فالغضب والجنس، كما يوضح، «تجارب غير لفظية» في معظمها – وهذا ما يجعل مهمة الروائي في التعامل معها بالكلمات محضَ مجاهدة، «ما لم يترك الصفحة بيضاء».

إشْتفان نفسه يكاد يكون صفحةً بيضاء. لَا نَعرف شكله، رغم أنّ النساء يستسلمن له بسهولة مدهشة – وهذا «لعنتُه». لا نعرف ما يفكّر فيه، ولا لماذا يفعل ما يفعل، ويبدو أنه هو نفسه لا يعرف. إنه رجلٌ قليل الكلام. لم تُستخدم كلمة «حسنًا» بهذا الإلحاح، ولا بهذا المعنى، في أي عمل روائي من قبل (نحو خمسمئة مرة، كما يُشاع). يقول سالاي: «كان هذا جزءًا مهمًا من بناء الشخصية. لم أردْ شخصيةً تشرح نفسها للقارئ، سواء بصدق أو بخداع». وهكذا نجح في بناء عالم شَديد الخارجية، واقعيٍّ إلى حدّ القَسْوة، يجمع بين المأساة والكوميديا في تفاهته اليومية.

خوفًا من تصنيف الرواية على أنها مجرد «أطروحة عن الرجال»، عمد سالاي إلى حذف أغلب الإشارات المباشرة إلى الرجولة. يقول: «أمل أن تكون الرواية أوسع من ذلك بكثير». ويضيف: «أمل أن تكون مؤثرة بشدّة – وهذا لا يتحقق إلا إذا شعر القارئ بواقعيتها». وقد حقق ذلك فعلًا. إنها براعة فنية أن يجعلنا نهتم بشخصية غامضة إلى درجة أننا، في لحظة حاسمة من لحظاتها الأخلاقية، لا نعرف كيف ستتصرف.

وبالرغم من انشغال الرواية بالجسد، إلّا أنّ وجود إشْتفان متجذّرٌ في زمنٍ محدد. تمتدُّ أحداثها تقريبًا على مدى عمر المؤلف، وتشير إلى وقائع خارجية كالحرب على العراق، وهجرة الأوروبيين الشرقيين إلى الغرب، وصولًا إلى الجائحة، لتوضح كيف تتشكل حياتنا بقوى سياسية واجتماعية خارج نطاق سيطرتنا. «انهيار الشيوعية، وانضمام المجر إلى الاتحاد الأوروبي، كان لهما تأثيرٌ هائل على حياة المجريين»، يقول. «أمّا بريكست فسيُحدث تغييرات عميقة في نفسية المملكة المتحدة».

يفخر سالاي بوصف نفسه بأنه «روائيٌّ أوروبي». قضى معظم حياته الكتابية في المجر، ويعيش الآن في النمسا، ويصف نفسه بأنه «ناسكٌ أدبي». لا يُجيد الألمانية جيدًا، كما يقول، وليس جزءًا من أي وسط ثقافي هناك. وفي مقابلات سابقة يمكنُ تلمّس ضيقه من تشابهُ معظم الروايات المعاصرة. وهو بالتأكيد لا يحب الشكل الروائي التقليدي. «تلك الرواية الروسية التي تبدأ من أجداد البطل وتستغرق مئتي صفحة للوصول إلى لحظة ولادته – ليست نوعي المفضل»، يعترف. «أفضل الروايات المكثفة، التي لا تُخبرك بكل شيء».

ليس مفاجئًا أن يكون إرنست همنغواي وجون أبدايك من كُتّابه المفضلين في شبابه. «فرجينيا وولف أثّرت فيّ أيضًا»، يقول. «وأقرأ روايات لنساء بقدر ما أقرأ لرجال». وهو الآن في منتصف كتابة روايته التالية، التي «تتضمّن جزئيًا منظورًا نسائيًا»، كما يقول ضاحكًا.

كان يخطط أن يقضي هذا اليوم في لندن مع زوجته، لكنها اضطرت للعودة إلى فيينا مع طفلهما، بينما يبقى هو للحديث عن الرجولة. إنها المرّة الأولى التي يتركان فيها ابنهما مع آخرين (خالاته). «ربما كان هذا الوقت الأنسب»، يقول سالاي. وفوزه بالبوكر هو بالتأكيد مبرّر ممتاز للاستعانة بأفراد العائلة في رعاية الطفل. «لم أكن أعرف كيف سيتلقى الناس الكتاب»، يقول. «وأنا فخور بأنه وجد صدًى لدى هذا العدد الكبير من القرّاء».

**الترجمة عن صحيفة «الغارديان».**

# زمن المثقف الزائف!

**عبد الكريم البليخ**

أصبحت الساحة الثقافية في أيامنا هذه فضاءً فسيحاً يَعجّ بشخصيات كثيرة، بعضها جادّ يبحث بصدق عن مكانٍ آمن له في عالم الفكر والأدب والفلسفة والعلوم، وبعضُها الآخر طارئٌ، يلهثُ وراء وهج الشهرة الزائف دون أن يملك من أدوات المعرفة سوى الصخب والادعاء!.

في عالم باتت فيه المنصّات الإلكترونية أكثر رحابة من المكتبات، صار من اليسير أن يظهر من يدّعي امتلاك ناصية الثقافة والوعي، وأن يتقمّص دور المفكر أو الناقد أو الصحافي الكبير، مستعيناً بما تيسّر له من إمكانات مادية، تُيسّر له الطريق وتفتح له النوافذ الموصدة أمام العقول الحقيقية. هؤلاء يرفعون أصواتهم عالياً، يملؤون الفضاء بالضجيج، لكنهم في الجوهر لا يملكون إلا فراغاً يردّد صداه.

يستعير بعضهم مفردات من الماضي والحاضر والمستقبل ليصنع بها قناعاً زائفاً من الحكمة، غير أنّ ما يعكسه واقعهم يثير الشكّ والريبة أكثر مما يثير الإعجاب. صار كلٌ منهم يغني على ليلاه، يترأس موقعاً إلكترونياً أو صفحة على فيسبوك، ويتباهى بأنه أصبح "رئيس تحرير" أو "كاتباً مؤثراً"، بينما هو عاجز عن كتابة جملة صحيحة لا يشوبها خطأ نحوي أو إملائي.

كأنّهم أطفال في ملعب واسع من الكلمات، يلهون بالحروف دون أن يدركوا خطورتها، ويتفاخرون بسلطة لا أساس لها من علم أو موهبة أو تجربة.

إنّ أمثال هؤلاء، ويا للأسف، كثرٌ في المشهد الثقافي والإعلامي. يطيرون بأجنحة من ورق، ويظنون أنفسهم قادرين على التحليق، بينما يعرف الجميع أنّ رحلتهم قصيرة، لا تتجاوز أرنبة أنوفهم. تراهم يكتبون ويخطئون، يخطّون جملاً مبتورة المعنى، عرجاء التركيب، ويمضون مطمئنين إلى أنّ صراخهم كاف لجذب الانتباه. يظنون أن الضجيج موهبة، وأن الحضور في كل مكان دليل عمق وإبداع.

وما يزيد الأمر سوءاً أنّ بعضَ المثقفين الحقيقيين – بدافع المجاملة أو اليأس – يشاركون في هذه المسرحية العبثية. يقرأون لهم ويصفّقون، ويملؤون الفضاء بالثناء على نصوص متهافتة، مكرّرة وسطحية، لا تُغني ولا تروي عَطشاً فكرياً. يطبلون ويزمّرون، وهم يدركون في قرارة أنفسهم أنهم ينفخون في قربة مقطوعة.

لقد أفرز هذا الواقع نماذج تدّعي العمل الصحافي والثقافي، تستصدر صحفاً ورقية أو مواقع إلكترونية، وتتحدث عن نفسها بوصفها مؤسسات رائدة. يحسب أحدهم أنّ لقب "رئيس التحرير" يمنحه شرعية ثقافية، في حين أنّ الصحافة - كما يعرف أهلها الحقيقيون - ميدانٌ لا يدخله إلا من كان صادق النية، عاشقاً للحقيقة، مخلصاً للكلمة.

الصحافة ليست مهنة من لا مهنة له، بل رسالة تقتضي العلم، واللغة، والخبرة، والقدرة على قراءة الواقع بعين نقدية وبصيرة إنسانية.

غيرَ أنّ هؤلاء الأدعياء يصرخون بأعلى أصواتهم في الساحة الإعلامية دون جدوى، لأن ما ينشرونه لا يقوم على وعي أو تجربة، بل على ما يكتبه لهم آخرون مقابل ثمنٍ أو مصلحة. بعضهم وصل إلى موقعه بفضل اسم والده أو نفوذ قريب أو صديق، لا يعرف أبجديات اللغة ولا يستطيع "فكّ الخط"، لكنه يوقّع باسمه على مقالات تُكتب له، ويُروّج لها على أنها إنجاز فكري.

كيف يمكن للصحافة، وهي صاحبة الجلالة، أن تحتمل كل هذا التزييف؟ كيف نسمح لهؤلاء أن يسيئوا إلى مهنة طالما كانت مرآةً للصدق والوعي والتنوير؟ إنّهم يشوّهون وجهها المشرق، ويحوّلونها إلى ساحة صاخبة من الادعاءات، تتناثر فيها الكلمات كأوراقٍ في مهبّ الريح.

إنّ مسؤولية المثقفين الحقيقيين اليوم أن يقولوا كلمتهم، أن يضعوا النقاط فوق الحروف، ويكشفوا هذا الزيف الذي يتسلل إلى الوعي العام، مهدداً الذوق والفكر والإبداع على السواء.

فالصحافي الحقّ ليس من يلهث وراء العناوين، بل من يكتب بحبٍّ وصدق، من يرى في الكلمة سلاحاً نبيلاً للدفاع عن الإنسان والحرية والكرامة. هو مقاتل في معركة الوعي، وجنديّ في ساحة الحقيقة، لا يكتب من أجل نفسه، بل من أجل الناس الذين يثقون به ويقرأون ما بين سطوره.

الصدق هو مقياس النجاح، وهو الذي يمنح الكلمة قوتها وخلودها، لأنه يخفّف من عيوب البشر، ويزرع فيهم الإيمان بأن الكلمة الحرة لا تموت.

أما أولئك الذين يتسابقون إلى الأضواء دون زاد من فكر أو ثقافة، فإنهم كمن يركض نحو سراب. يظنون أنّ الظهور المتكرر يمنحهم شرعية المثقف، وأن الضجيج يغني عن العمق. ولكنهم في الحقيقة يكرسون أزمة الفكر المعاصر: التظاهر بالثقافة بدل التثقّف، والقول دون معرفة، والسطح الذي يتزيّن بثوب العمق.

إنّ الثقافة ليست صخباً ولا موقعاً إلكترونياً ولا لقباً يُضاف إلى الاسم. إنها رحلة شاقة من البحث والقراءة والمراجعة والصدق مع الذات. والمثقف الحقيقي لا يحتاج إلى صراخ ليُسمع، لأن صمته أبلغ من ضجيج الآخرين، ولأن أثَره يبقى حين تنطفئ كل الأضواء المصطنعة.

لقد آن الأوان لأن تُعاد الهيبة إلى الكلمة، وأن يُفرز الغثّ من السمين، وأن تُحترم التجربة والموهبة كما يُحترم الصدق. فالمشهد الثقافي لا ينهض بالزيف، ولا تزدهر الصحافة إلا بالنزاهة والمعرفة، ولا تقوم الأمة إلا حين تصغي لعقلها لا لصوت ضجيجها.

ففي زمنٍ امتلأ بالمدّعين، يبقى الأمل معقوداً على أولئك الذين ما زالوا يكتبون بحبر القلب لا بمداد المصلحة، يزرعون في القارئ وعياً لا وهماً، ويؤمنون أن الكلمة الصادقة، وإن همسَت، أقدر على البقاء من آلاف الصيحات الخاوية.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
26 November 2025
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد / C° 24 - C° 11 | الموصل / C° 21 -C° 8 | أربيل / C° 20 - C° 9
البصرة / C° 26 - C° 13 | الرمادي / C° 21 -C° 11 | النجف / C° 24 -C° 11

اقـرأ

## حمل كاذب

صدر حديثا عن دار المدى كتاب " حمل كاذب " للكاتب والمترجم السوري ثائر ديب ..الكتاب يتناول ماجرى في سوريا والمنطقة خلال السنوات الماضية ويسلط الضوء على مفاهيم مثل الثورة والديمقراطية والطائفية ..حمل كاذب محاولة فكرية جريئة في زمن اختلطت فيه الحقيقة بالدعاية ، والسرد بالموقف ، وهو دعوة لإعادة التفكير ، لا لإعادة الحكم . كتاب يعيد للسياسة بعدها الأخلاقي ، ويمنح الثورة وجهها المكسور ، لا ليدينها ، بل لينقذ ما تبقى من صورتها في ضمير تكلس أو تواطأ .

العمود الثامن

▪ علي حسين

## معسكرات النائب الخزرجي!!

إذا كنت محبطاً ومهموماً اسمع هذه الحكاية الطريفة التي حصلت في بلاد الرافدين، نائب مرشح عن احدى القوى السياسية، يقوم بانشاء معسكر وهمي لتدريب عدد من الشباب من اجل تعينهم في احدى المؤسسات الامنية.. تفاصيل الخبر تقول " ان عدد من الناخبين قدموا شكوى رسمية ضد النائب مهند الخزرجي تتهمه باستقطاب 1500 شاب لانتخابه، مقابل تعيينهم في "الحشد الشعبي".
وتُظهر الشكوى المرفوعة إلى مجلس المفوضين ما قالت إنها "شبكة منظمة" تضم نحو 1500 شاب، تم جمعهم عبر حلقات متعددة من اجل تدريبهم.
وبحسب الشكوى، فإن الشباب نُقلوا إلى مواقع مختلفة بينها معسكرات تدريبية في محافظة ديالى، وتم إبلاغهم بأن الدورة جزء من "برنامج التدريب" تمهيداً لزجهم ضمن صفوف الحشد الشعبي.
وتضيف الشكوى أن المجموعة الأولى خضعت لتدريب بتاريخ 14 تشرين الأول 2025، أعقبه تدريب ثان بين 16 و26 من الشهر نفسه تضمن 250 مشاركا، جرى إبلاغهم خلاله بأنهم سيُعيّنون على ملاك الحشد الشعبي، وسيتم إصدار بطاقات إلكترونية لهم لتسلم الرواتب والمواد الغذائية، في خطوة تعدّها الشكوى "استمالة انتخابية واضحة".
كما جاء في الوثيقة أن بعض المشاركين وقّعوا على صكوك وكمبيالات بمبالغ وصلت إلى 20 مليون دينار للشخص الواحد على أن يلتزم كل فرد بجلب 25 ناخباً يوم التصويت، وفي خلافه يتم تعقبهم، عبر الدوائر الرسمية.
بعد حكاية النائب الخزرجي هل تصدقون معي أن هذه الكتل السياسية بوضعها الحالي تفتح ابوابها للكفاءات والخبرات، وأنها مشغولة أصلا ببناء دولة المؤسسات، ويكفيني ما جرى في الانتخابات الاخيرة من بيع علني للاصوات على ما أقوله، أو أدعيه أحد الأصدقاء وهو يتابع فيلم "الاكشن" الذي اخرجه النائب مهند الخزرجي " لديه نظرية متكاملة مفادها أن القوى السياسية في بلاد الرافدين تصر على محاصرة المواطن بالأزمات كي تجعله لا يفكر في شيء سوى الهتاف لها ليل نهار.
للاسف نعيش اليوم مع سياسيين يحاولون إجهاض حلم العراقيين الذي بدأ مع إسقاط تمثال صدام، قوى لن تستسلم بسهولة، بعضها ظهر يحمل لافتات التقوى، وبعضها ارتدى لبوس الوطنية الزائفة، وبعضها حاول ان يضحك على الناس بشعارات مضللة، وكان وراء كل هذا رموز الفساد الذين ينتفعون من الوضع الحالي، طبقات سميكة من أصحاب المصالح، يتسببون كل يوم في قتل آمال وطموح العراقيين.
اليوم تراهن معظم القوى السياسية على فضيلة النسيان عند العراقيين، فإذا كانت الناس لا تتذكر عدد المرات التي خابت فيها الحكومات، وتنسى أن أموالا طائلة أهدرت على مشاريع وهمية، فإن المواطن المغلوب على امره سوف ينسى بعد أيام أو شهور كيف استطاع نائب ان يجهز احدى المعسكرات لتدريب عشرات الشباب من دون ان تعرف الدولة بذلك،
وسوف ينهمك المواطن في قصص وحكايات أخرى كثيرة يجيد "اصدقاء النائب الخزرجي" إخراجها من جعبة المحاصصة الطائفية.

# مهرجان «أبي تمام» ينجز نسخته السابعة بحضور نخبة من شعراء العراق والعالم العربي

الموصل / سيف الدين العبيدي

سجّل مهرجان «أبي تمام» الشعري نجاحًا كبيرًا في نسخته السابعة، بمشاركة 25 شاعرًا عراقيًا وعربيًا، تقدّمهم علي جعفر العلاق، عارف الساعدي، عمر السراي، نجاح العرسان، محمد حسين آل ياسين، هزبر محمود، فارس حرام، مضر الآلوسي، وحمد الدوخي.

كما شارك من الدول العربية الشاعرة ليندا إبراهيم من سوريا، الشاعر محمد عرب من مصر، حسام الشيخ من سلطنة عُمان، محمد زياد من سوريا، فاطمة أيوب من لبنان، الواثق يونس وابتهال تريتر من السودان، الشاعرة التونسية أماني الزعيبي، الشاعر عمر الراجي من المغرب، الشاعرة حنين عمر من الجزائر، وعبد الواحد عمران من اليمن. وشهد المهرجان جلسات شعرية صباحية ومسائية على مدى ثلاثة أيام، تضمنت قصائد تستعيد أثر أبي تمام في الشعر العربي، وأخرى تحتفي بمدينة الموصل «أم الربيعين». وتميّزت هذه النسخة بمشاركة شعراء من الصف الأول. ويعود تأسيس المهرجان إلى عام 1971، وقد شارك في دوراته الأولى أسماء بارزة مثل لميعة عباس عمارة، نزار قباني، رشدي العامل، وعبدالله البردوني. وأقيمت ثلاث دورات حتى عام 2003، ثم عاد المهرجان بنسخة رابعة في عام 2012، قبل أن تتوقف فعالياته إلى عام 2018 حين نُظمت النسخة الخامسة، ثم النسخة السادسة في العام الماضي. ويعاني المهرجان من قلة الدعم المادي، الأمر الذي دفع مثقفي الموصل إلى مطالبة الحكومة المركزية بتخصيص ميزانية سنوية له أسوة بمهرجان المربد.
وقال منظم المهرجان ورئيس اتحاد الأدباء والكتّاب في نينوى سعد محمد لـ«المدى» إن التحضيرات استغرقت أربعة أشهر لاختيار ودعوة نخبة من الشعراء، مشيرًا إلى أن التحدي الأبرز تمثل في إجراءات تأشيرات السفر للضيوف. وأكد أن الحضور الجماهيري فاق التوقعات، ما يدلّ على أنّ الموصليين ما زالوا يتذوقون الشعر رغم الظروف التي مرّت بهم.
الشاعر عمر السراي عبّر خلال حديثه لـ«المدى» عن إعجابه بأجواء الموصل، مؤكدًا أنها «تملك مقومات تجعلها عاصمة للإبداع» بما تمتلكه من حركة ثقافية وأدباء وشعراء وجمهور واع يحب الحياة، ورأى أن المدينة تشهدُ تنمية عمرانية ملحوظة، وأصبحت وجهة سياحية وثقافية.
وقالت الشاعرة السودانية ابتهال تريتر لـ«المدى» إنها درست عن حضارة نينوى، وتنظر إلى الموصل كمدينة أثرية، وقد حققت أمنيتها بزيارتها. وأشارت إلى أنها تفاجأت بقدرة أهل الموصل على إعادة الحياة إلى مدينتهم رغم الدمار، معربةً عن رغبتها بتكرار الزيارة، وداعية الأدباء العرب إلى التعرف على الموصل.
وفي السياق نفسه، ذكر الشاعر السوري محمد زياد لـ«المدى» أنه شعر كأنه في حلب لحظة دخوله الموصل، متمنيًا أن تُستنسخ «همة الموصليين» في سوريا لإعادة إعمارها. وأضاف أنه لم يتردد في تلبية الدعوة، قائلًا: «الشعر يولد في العراق، وكن عراقيًا لتصبح شاعرًا»، لافتًا إلى أنه ولد في قرية جاسم بريف دمشق، وهي المنطقة نفسها التي وُلد فيها أبو تمام، بينما كانت وفاته في الموصل.
أما الشاعرة التونسية أماني الزعيبي، فأعربت لـ«المدى» عن فخرها بكونها أول شاعرة تونسية تشارك في المهرجان، مؤكدة أن مشاركتها تُعد إضافة لمسيرتها الثقافية في الوطن العربي.

## زفاف رونالدو يقترب.. تقارير تحدد المكان والتوقيت

ذكرت وسائل إعلام برتغالية، أن النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو وخطيبته جورجينا رودريغيز اختارا مكان وموعد إقامة حفل زفافهما.
وأوضحت صحيفة "كوريو دا مانها"، أن قائد فريق النصر السعودي اختار جزيرة ماديرا، التي ولد فيها قبل ٤٠ عاما، لإقامة حفل الزفاف.
فيما أوضحت صحيفة "جورنال دا ماديرا" أن الزفاف سيقام في كاتدرائية فونشال، على أن يقام حفل الاستقبال في فندق فاخر. وبخصوص التوقيت، من المتوقع أن يحتفل الزوجان بين أغسطس وسبتمبر ٢٠٢٦ بعد انتهاء كأس العالم وقبل انطلاق الدوري السعودي. وتعد هذه الخطوة كسرا لتقليد إقامة الزفاف في موطن العروس، أي في بوينس آيرس بالأرجنتين، أو في إسبانيا حيث نشأت والتقت جورجينا بكريستيانو رونالدو. وفي أغسطس الماضي، أعلنت جورجينا خطوبتها رسميا من رونالدو بعد علاقة دامت عقدا من الزمن. وقدم رونالدو في عرض الزواج لجورجينا خاتما ماسيا ضخما يعد من أكبر الخواتم التي ظهرت في مناسبات مشابهة.
والتقى رونالدو بجورجينا، (٣١ عاما) عام ٢٠١٦ في إسبانيا عندما كانت تعمل في متجر. وقال رونالدو في مقابلته مع الإعلامي بيرس مورغان إنه "سيتزوج بعد كأس العالم وكأس البطولة"، مضيفا أن الحفل سيكون خاصا لأن جورجينا لا تحب الحفلات الكبيرة.

## الإفراط في مشاهدة "تيك توك" و"إنستغرام" يسبب "تعفن الدماغ"!

كشفت دراسة حديثة لجمعية علم النفس الأمريكية (APA) أن الاستخدام المفرط لمنصات مثل "تيك توك" و"إنستغرام" يؤثر سلبا على الأداء المعرفي للإنسان. وبتحليل بيانات ٩٨٢٩٩ مشاركا عبر ٧١ دراسة، رصد الباحثون وجود علاقة طردية بين مقدار استهلاك المحتوى القصير وتراجع الأداء المعرفي، خاصة في مجالي الانتباه والتحكم المثبط (أي القدرة على مقاومة المشتتات والتحكم في الدوافع). وهذا يعني أن المستخدمين يجدون صعوبة متزايدة في التركيز على المهام الأكثر تعقيدا. أوضح الباحثون أن"التعرض المتكرر لمحتوى سريع ومثير للغاية قد يساهم في التكيف الحسي، حيث يصبح المستخدمون أقل حساسية للمهام المعرفية الأبطأ التي تتطلب جهدا أكبر مثل القراءة أو حل المشكلات أو التعلم العميق".
وباختصار، قد يساهم هذا النمط في ما يعرف شعبيا بـ "تعفن الدماغ". ويعرف "قاموس أكسفورد" مصطلح "تعفن الدماغ" بأنه "التدهور المفترض للحالة العقلية أو الفكرية للشخص، لا سيما نتيجة الإفراط في استهلاك مواد تعتبر تافهة أو غير مثيرة للتحدي (وخاصة المحتوى الإلكتروني الآن)". وقد اختيار المصطلح كـ "كلمة العام" لعام ٢٠٢٤. وربطت الدراسة أيضا بين استخدام المحتوى القصير وتأثيرات سلبية على الصحة النفسية، بما في ذلك زيادة التوتر والقلق. حيث يؤدي "التمرير المستمر وتلقي محتوى جديد عاطفيا إلى إطلاق الدوبامين، ما يخلق حلقة تعزز نمط الاستخدام الاعتيادي والاعتماد العاطفي على التفاعلات الرقمية". كما أشارت إلى أن هذا الاستخدام "مرتبط بزيادة العزلة الاجتماعية عن طريق استبدال التفاعلات الواقعية بمشاركة رقمية سلبية، مما يزيد مشاعر الوحدة"، كما ارتبط "بانخفاض الرضا العام عن الحياة".

## ساندرا بولوك تبتعد عن الأضواء منذ وفاة شريك حياتها

بعد وفاة شريك حياتها براين راندال، عام ٢٠٢٣، قررت النجمة العالمية ساندرا بولوك اتخاذ خطوة كبيرة نحو الانعزال عن الحياة العامة، وكشفت مصادر مقربة من النجمة العالمية، أن بولوك باتت تحافظ على خصوصيتها إلى حد بعيد، حيث تخرج فقط عندما يكون ذلك ضروريًا، وقال أحد المطلعين: "ساندرا تلتزم بالانفراد بنفسها معظم الوقت، والخروج يكون فقط للضرورة".
وأضاف مصدر آخر أن من حولها يشعرون بالقلق من مدى تأثير الحزن على حياتها اليومية: "الجميع يخشى أنها أغلقت نفسها على العالم الخارجي.. الحزن لا يزال يرافقها كل يوم".
كما كشف المصدر أن النجمة الأمريكية بدأت تدريجيًا الابتعاد عن نشاطاتها في هوليوود: "ساندرا تقريبا انسحبت من العمل، لم تعلن رسميًا أنها انتهت من حياتها المهنية، لكن الجميع يشعر أنها ليست مستعدة للعودة للأضواء".
وتجدر الإشارة إلى أن بولوك كانت تعتبر براين راندال "حب حياتها"، ويبدو أن فقدانه كان له تأثير كبير على حياتها الشخصية والمهنية،

## القضاء المصري يحكم بعرض فيلم "الملحد"

أعلن الكاتب والإعلامي المصري إبراهيم عيسى، في تدوينة عبر حسابه الرسمي على منصة "إكس"، الأحد، أن القضاء المصري "رفض كل دعاوى منع عرض"، فيلمه "الملحد". وكتب عيسى: " قضاء مصر العظيم يحكم حكمًا ساطعًا ناصعًا بعرض فيلم (الملحد) ويرفض كل دعاوى منع عرض الفيلم، الكلمة الآن في يد أجهزة الدولة التنفيذية.. قضاء مصر أعلن قضاءه لا تجعلوا الفيلم ينتظر قدره". وكان الكاتب والإعلامي المصري، قد أثار مؤخرًا قضية منع عرض الفيلم، في تدوينة نشرها عبر منصة "إكس"، في أكتوبر/ تشرين الأوّل الماضي، بدا عاتبًا فيها على السينمائيين المصريين، وقال آنذاك إنّ فيلمه هو: "الفيلم المصري الوحيد الممنوع من العرض في النصف قرن الأخير".
وفيلم "الملحد" من تأليف إبراهيم عيسى، وإخراج محمد جمال العدل، ويتناول "قضية التطرف الديني والإلحاد"، وتأثيراتها الاجتماعية، ويضم على قائمة أبطاله، الفنانون: أحمد حاتم، محمود حميدة، حسين فهمي، صابرين، أحمد بدير، شيرين رضا، نجلاء بدر، وتارا عماد.
وكان من المقرر عرضه في دور السينما المصرية خلال أغسطس/ آب ٢٠٢٤، لكنّه لم يصل إلى صالات العرض في الموعد المحدد آنذاك، ولا المواعيد التي تردد لاحقاً أن الشركة المنتجة ستحددها. وواجه الفيلم عدة دعاوى قضائية طالبت بمنعه من العرض، ودعوات للمقاطعة على منصات التواصل الاجتماعي في مصر.

## معرض في لندن لاستكشاف الصحة النفسية والروابط الاجتماعية

يستعد «متحف بيثلم للعلوم الذهنية»، الموجود في أقدم مستشفى للأمراض النفسية في العالم بجنوب شرقي لندن، لافتتاح معرض فني جديد في يناير (كانون الثاني) المقبل، حسب صحيفة «الغارديان» البريطانية. ومن المقرر عرض صور لغرف مجتمعية فارغة، ولوحات من قماش ملونة عليها رسوم كاريكاتيرية، وطفل مربوط بحبل يشبه الحبل السري، وغريب يجلس على مقعد، فضلاً عن أعمال فنية تتعلق بالصحة النفسية، خلال معرض يفحص الروابط الاجتماعية على خلفية زمن الاستقطاب الذي نعيشه.
لطالما كان الفنانون يعتمدون على تجاربهم الخاصة بالصحة العقلية المضطربة. وسوف يستكشف المعرض، الذي يحمل اسم «كيندرد»، قدرة المجتمعات على جعل الناس يشعرون بالراحة والعزلة أيضاً.
ورسمت والدة بوريس جونسون الراحلة الفنانة تشارلوت جونسون وال، لوحة «مورنينغ غروب» (مجموعة الصباح)، حين كانت مريضة في مستشفى «مودسلي»، وقد صوّرت فيها رعبها من جلسات العلاج الجماعي. كذلك يضم المعرض ثلاثة أعمال فنية للفنان المعاصر ماد، تجسّد رحلته الشخصية من انعدام الثقة إلى التعافي عبر العلاج النفسي.
وقالت ريبيكا رايبون، مسؤولة المعارض في «متحف بيثلم»، إن المعرض خرج من قلب التحدي الذي وضعه قطاع المتاحف للمساعدة في تحقيق الترابط المجتمعي والعدالة الاجتماعية في مرحلة يمر فيها المجتمع والوضع السياسي بحالة من الاستقطاب والانقسام.
وأضافت رايبون: «اعتقدنا أنه سيكون موضوعاً شائقاً للغاية للنظر فيه من حيث ارتباطه بالصحة النفسية وعلاجها. قد يجعلك المجتمع تشعر بالوحدة الشديدة أحياناً، أو قد يكون له تأثير عكسي يجعلك تشعر بأنك جزء من شيء ما». أطلق على المعرض اسم «كيندرد» ليعكس إيجابية بناء رابطة مع الآخرين، كما يُظهر المعرض الجوانب السلبية للمجموعات.
وقالت رايبون: «الصحة النفسية رحلة وليست عملية ثنائية. من المهم أن يجد الناس ما يناسبهم». وقالت رايبون إن عمل جونسون وال «يُمثل بوضوح تجربة سلبية للعلاج الجماعي». وأضافت: «لقد شعرت بالرعب الشديد منه ووجدته تدخلياً للغاية. لقد رسمت نفسها في دور السيدة ذات الشعر الأحمر، وبدت عليها نظرة رعب وشبه شبحية".